الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيـارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تـوظيـف التـاريـــخ في رواية عمر يظهر في القدس لـ" نجيب الكيلاني"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- محمودي خيرة سماح
- عبد الجبار ليلى

إشراف الأستاذ:

د. ربيع موازبي

أعضاء لجنـة المناقشـة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د. بن مسعود قدور	أستاذ محاضر أ	رئيســا
د. موازبي ربيع	أستاذ محاضر أ	مشرفـا ومقررا
د. نعار محمد	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشـا

الموسم الجامعي: 1443-1444هـ

2022-2023م

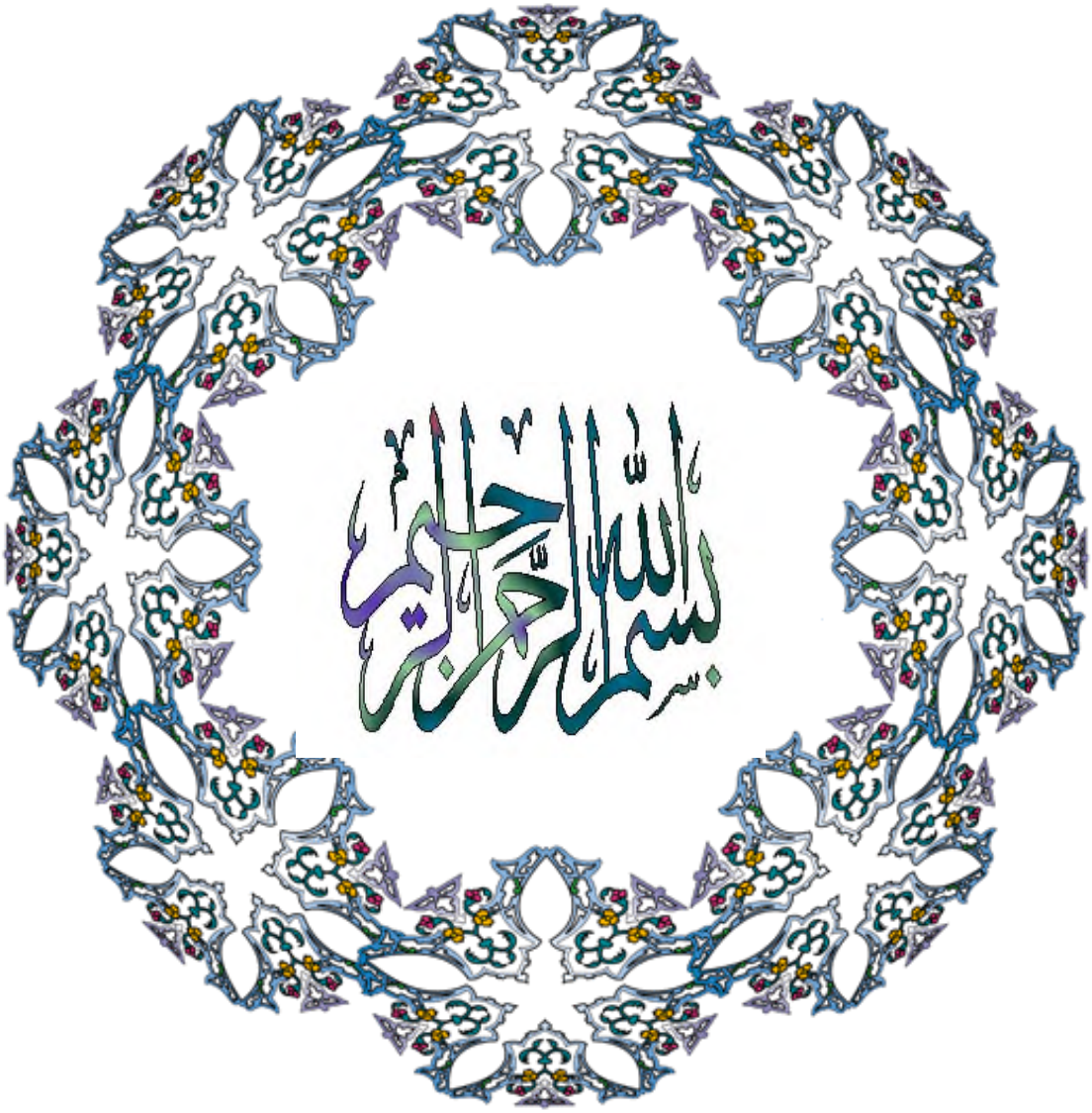
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

نتقدم أولا بالشكر إلى من يصعد إليه الكلم الطيب والدعاء الخالص إلى الله أحسن الأسماء وأجمل الحروف وأصدق العبارات وأثمن الكلمات لرب العزّة

لك الشكر والحمد ربّنا حتى ترضى ولك الحمد ربنا إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى:

- ✓ أستاذنا الفاضل *موازبي ربيع* ونتقدم له بالشكر الوافر والامتنان غير المنقطع، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة الثمينة طوال مراحل انجازنا لهذا العمل، فكان له الفضل في توفير كل الإمكانيات التي يحتاجها عملنا هذا.
- ✓ إلى أعضاء لجنة المناقشة والأساتذة المحترمين على تكرمهم مناقشة المذكرة وإثرائها بخبراتهم العلمية ومكتسباتهم الثريّة القيّمة
- ✓ نشكر كل من ساعدنا ومدّ لنا العون لإتمام هذا العمل خاصة مسئولي مكتبة كلية الآداب واللغات
- ✓ و الشكر موصول إلى كل أساتذة وموظفي جامعة ابن خلدون –تيارت-
- ✓ كما نتوجّه بأعمق وأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا *مزيلط محمد* الذي ساعدنا كثيرا في الوصول لهذا المستوى

و نتقدم بالشكر الطويل لكل من ساهم في انجاز هذا العمل من بعيد أو قريب ولو بكلمة طيبة أو دعاء

إلى الوالدين الكريمين.....برا وإحسانا

إلى عائلة محمودي وعبد الجبار.....عزّا وفخرا

إلى إخوتنا.....عطفا وحنانا

إلى كل من علمنا حرفا.....تقديرا واحتراما

إلى أحبابنا وأصدقائنا.....حبا واحتراما

سمـــاح.....ليـــــلى

مقدمـــة

برزت الرواية كرائدة لكل الألوان والأجناس، حيث لقيت اهتماما كبيرا بالغا من طرف الدارسين كونها استوعبت التجربة الإنسانية بكل أبعادها وأعماقها، فهي من أكثر الفنون تميزا باعتبارها مزجت بين عالم الواقع والخيال، إذ يعتبر التاريخ من أهم العناصر البنائية التي تفرض هيمنتها على الرواية وهكذا تتعمق الرواية في نتائج التاريخ وتحقق في فرضياته وتكمل ماهيته وتصحح كل ما هو خطأ.

عندما نسعى لربط الرواية بالتاريخ فنجد أن التاريخ أصبح ركيزة أساسية يعتمدها الكاتب في سرد روايته، بالتالي فالروائي يقوم بإعادة تثبيت وترسيخ الماضي في ذاكرة الشعب، ونظرا للعلاقة التي تجمعهم ارتأينا من خلال هذا العمل سنعتمد إلى معالجة الإشكالية التالية:

- هل الرواية استطاعت التأثير في التاريخ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات صغنا عنوان مذكرتنا التي عنوناها بـ: توظيف التاريخ في الرواية: رواية عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني أنموذجا، والذي من خلاله تراءت لنا خطة من خلالها تمكنا من ضبط المفهوم من البحث مما جعلتنا نقسم مذكرتنا لـ: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملحق وقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس للموضوعات.

افتتحنا المدخل بشرح المفاهيم الخاصة بمفهوم الرواية ونشأتها، ثم الفصل الأول تحت عنوان: الرواية وتأويل التاريخ والذي انضوى تحته خمسة مباحث، فجاء المبحث الأول حاملا مفهوم التاريخ، ثم المبحث الثاني الموسوم بالرواية التاريخية ثم عرجنا على المبحث الثالث الذي تناول إرهاصات الرواية التاريخية ليليه المبحث الرابع المعنون بأهداف الرواية التاريخية، لنختم بمبحث خاصا بتحليل ودراسة علاقة الرواية بالتاريخ.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي بعنوان:تجليات الأثر التاريخي في رواية عمر يظهر في القدس والذي جمع أربعة مباحث، درس المبحث الأول البنية الزمانية في الرواية، ليلحق به المبحث الثاني لدراسة البنية المكانية، ثم انتقلنا إلى المبحث الثالث المعنون بفنية الشخصيات التاريخية في الرواية، أما المبحث الأخير تناولنا أهم الأحداث الروائية التاريخية البارزة في الرواية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة ضمّنّاها أهم النتائج، ولقد اتبعنا في دراستنا هذه للمنهج البنيوي الوصفي الذي لامس بعض آليات التحليل البنيوي للسرد وما يتعلق بالشخصية والزمن والمنهج التاريخي الأنسب لموضوعنا الذي يعالج العمل الأدبي الروائي وعلاقته بالتاريخ وكذلك ذكر بعض الأحداث التاريخية في الرواية.

وقد أفادنا في خطوتنا هذه جملة من المصادر والمراجع تناولت الرواية التاريخية وأثرت بحثنا هذا أهمها:

-الرواية وتأويل التاريخ لـ: فيصل درّاج.

-الرواية والتاريخ لـ: نضال الشمالي.

- الرواية والتاريخ لـ: محمد القاضي.

ولعل ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع، يمكن تحديدها في دوافع موضوعية وأخرى ذاتية فالدافع الموضوعي تمثل في البحث العلمي والكشف عن مكنونات البعد التاريخي في الرواية، أما الدافع الذاتي تمثل في فضولنا الشخصي في البحث عن علاقة العنوان بالموضوع وميولنا الكبير للقضية الفلسطينية.

كما قد تعرضنا لبعض الصعوبات والعراقيل في دراستنا هذه تمثلت في تداخل بعض المفاهيم فيما بينها وصعوبة جمع المادة المعرفية العلمية وتشابكها في الرواية إضافة إلى قلة الدراسات لهذه الرواية.

كما لا يفوتنا في ختام هذه المقدمة إلا أن نتوجه بتقديم جلّ الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور موازبي ربيع الذي قبل الإشراف على هذا الموضوع، ونشكر كل من ساعدنا على توفير مستلزمات هذا البحث وشجعنا على إتمامه، كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة فلهم مني خالص الشكر والاحترام على الجهود التي بذلوها في قراءة هذا العمل، وإننا لواثقين من أن ملاحظاتهم العلمية القيمة ستجد لهذا البحث ما وقعنا فيه من أخطاء وهفوات، لذلك فنحن مدينين لهم بما سيمدوننا به من علم نعدهم

بـالالتزام بـه وتطبيقـه وفـق مـا يأمروننـا بـه، ومـن الله العـون والتوفيـق والسـلام علـيكم ورحمـة الله وبركاته.

محمودي سماح

عبد الجبار ليلى

جامعة ابن خلدون

تيارت في: 2023/06/06م

مدخـــــــل

الرواية بين المفهوم والممارسة

تعريف الرواية

نشأة الرواية عند الغرب

نشأة الرواية عند العرب

عرف العرب فنونا نثرية كثيرة عبر العصور منها:الخطابة، المقالة، القصة...والتي تمثل وسيلة للتعبير عما يختلج في صدورهم وعما يعيشه مجتمعهم، وتمثل الرواية أحدث نوع نثري عرفه العرب وكانت أكثر تأثيرا على المتلقي كونها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر ومشاكله.

1) تعريف الرواية:

أ. **لغة:**

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور تعريف الرواية: "الروايا جمع رواية للبعير، وشاهد الرواية للمزادة، وقال ابن السكيت يقال: رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم أي من أين تروون الماء، وقال غيره: الرواء الحبل الذي يروي به عن الرواية. وروى الحديث والشعر يرويه رواية، وترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: تروا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر"[1].

اصطلاحا:

تعتبر الرواية جنسا أدبيا راقيا ومهما، فهي أدب نثري تحمل في طياتها الكثير من الأفكار والمعاني التي تساعد الإنسان في حياته تطرح عدة قضايا أخلاقية واجتماعية يقول عبد المالك مرتاض:" الرواية جنس أدبي من الأجناس النثرية، وهي سرد للأحداث والوقائع بطريقة فنية وبلغة متميزة وأسلوب مشوق، وغير مباشر، تستوعب مجموعة من الخطابات وهي جنس منفتح، وقابل لاستيعاب كافة المواضيع وأشكال الحياة جماليا، وتعرف بأنها سياق حوادث متصلة ترجع إلى شخص أو أشخاص، يدور ما فيها من حديث عليهم"[2].

إن مفهوم الرواية عند نزيه أبي نضال أنها ليست حكاية وقائع التاريخ، وإن احتوت هذه الوقائع، ولكنها عملية عودة، أو استعادة للفترة التاريخية المحكية لكل ما فيها من عوالم،و أحداث، وتفاصيل،

[1]- ابن منظور ، لسان العرب، مادة (روي)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،ط1، 1990، ص280.

[2]- عبد المالك مرتاض، الرواية جنس أدبي، مجلة أقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع 12، 1986،ص 124.

هذا يعني أن الرواية ليست سردا للأحداث التاريخية بل هي عملية استعادة للفترة التاريخية مصورة بكل شخصياتها وأحداثها وتفاصيلها[1].

الرواية هي تلك الأعمال الفنية التي صنعت لنفسها مكانة فاعتبرها النقاد:" ملحمة زمن لم تعد فيه الكلية الممتدة للحياة معطاة بكيفية مباشرة، ومع ذلك فإن هذا الزمن لم يكن عن رؤية الكلية هدفا"[2] وهذا يعني أن الرواية تعبر عن الحياة بطريقة غير مباشرة. فهي "كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب..."[3] هذا يعني أنها شاملة ترتبط بالمجتمع وتفسح المجال لتجاوز التناقضات.

تعرف الرواية في موسوعة دي فوزبيير:" الرواية حكاية مصطنعة ...تستهدف إثارة الاهتمام سواء أكان ذلك بتطور حوادثها أو بتصويرها للعادات والتقاليد ...أو قد تكون نقدية أو فلسفية أو أخلاقية أو تاريخية تتناول المغامرات والحكايات التي تستثير الخيال"[4].

ومن وجهة أخرى يعرّف الناقد هنري جيمس الرواية بقوله:" الرواية في أوسع تعريفاتها انطباع مباشر مشخّص عن الحياة تستمدّ منه قيمتها، التي تقل أو تكثر تبعا لقوّة هذا الانطباع"[5]، فهو بذلك عرّف الرواية أنّها تعبير عن الحياة وتحمل عنصر التاريخ، فلا وجود للواقع بدون تاريخ يحتضنه.

نستنتج أن الرواية مثلت سلسلة أحداث تسرد نثريا لتصف الشخصيات الخيالية والواقعية، فهي الحكاية التي تعتمد على السرد بما فيه من وصفر وصراع وحوار بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل.

---

[1]- نزيه أبو نضال، التحولات في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2006، ص 42.

[2]- فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص16.

[3]- العربي عبد الله، الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص31.

[4]- فتحي سلامة، مجلة الفيصل (مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية)، ع 37، 1980، ص93.

[5]- جهاد عطا نعيسة، في مشكلات السرد الروائي، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001، ص109/108.

2)نشأة الرواية عند الغرب :

كان هناك اختلاف في زمن ظهورها وهناك بعض الباحثين أدرجوا فيها الروايات اليونانية القديمة ويرجعونها إلى العصر الإغريقي، وبعضهم يجعل للرواية بدايتين : الأولى للرواية اليونانية القديمة في القرنين الأول والثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر، فكانت الرواية في أوروبا جنسا أدبيا مهمشا ومنحطا لارتباطه باللهو والغرام والفكاهة، بعيدة عن حياة الصرامة والجد، لذا أخذت كل من العائلة الأوروبية موقفا سلبيا تحذر أولادها حتى من قراءتها إلى غاية القرن التاسع عشر[1]، ومنه من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع * دون كيشوت* أو في القرن الثامن عشر مع سيادة البورجوازية، فيبدو أن الرواية جنس أدبي ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر[2].

يذكر البعض إلى أن الرواية ظهرت للعيان مع صدور روايتي دانيال ديفو الموسومتين:

روبنسن كروزو 1719 و*مول فلاندرز* 1722 وكلاهما من نمط قصص البيكاريسك حيث أن كل واحدة منهما تدور حول سلسلة أحداث مترابطة لكونها لا تحصل على شخصية واحدة فقط وتتناول تجربة فردية لشخصية مركزية مقنعة تعيش في عالم متزن.[3]

ويظهر الروائي *صاموئيل ريتشاردرس* عام 1740 في رواية (باميلا) وهي رواية نفسية كتبت على شكل رسائل تناول فيها الحياة العاطفية، أما رواية (كلاريسا) فاقت سابقتها، وبهذا يعتبر كلا من:

ديفو و*صاموئيل* أول من وضعا أساس الرواية المعتمدة على التجارب الفردية للأشخاص.

ونجد *جورج لوكاتش* يفسر ارتباط الرواية بالمجتمع البورجوازي في قوله: " الرواية نوع أدبي أكثر نموذجية للمجتمع البورجوازي لكن السمات النموذجية للرواية لا تظهر في حيز الوجود إلا بعد أن أضحت الرواية الشخص التعبيري للمجتمع البورجوازي "[4]، هذا يعني أن الرواية هي شكل أدبي أكثر

---

[1]- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، رقم الإيداع القانوني الوطني، المغرب، ط1، 2011، ص 11.

[2]- الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط2، 2004، ص 84.

[3]- الموقع الالكتروني، هاشم كاطع لازم، نشأة الرواية الغربية https//mawdoo 3.com/

[4]- جورج لوكاتش ،الرواية ملحمة بورجوازية ،تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت ،1979، ص25.

تمثيلا للمجتمع البورجوازي، لكن خصائصه المميزة لا تظهر حتى تتولى الرواية دور المتحدث باسم المجتمع.

3) نشأة الرواية عند العرب :

نشأة الرواية العربية مع بدء التغلغل الاستعماري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لذا كانت الوسيلة المهمة لنقل الثقافة الأوروبية إلى الثقافة العربية، فالدارسين لهذا الفن قد تواضعوا على افتراض أنه مستحدث في أدبنا نقلناه نقلا عن الآداب الغربية ضمن ما نقلناه من صور الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة والاقتباس ثم المحاكاة والتقليد، وكان ذلك بكتابة أول رواية هي رواية زينب التي طابقت كل المعايير لبناء الحبكة، وكانت العبارة الأساسية التي تم إيرادها لتمييز روايتي هيكل عن سابقتها هو أنها جدارية أدبية أو بتعبير عبد المحسن طه "رواية فنية"[1] فيرى *فاروق خورشيد* أن علة التغريب لهذا الفن هي هاجس الغرب الذي أقيم في ذهن الدارسين لفن الرواية والقصة العربية الذين يقولون بأن الرواية فن حديث نقل إلينا عن الآداب الغربية بواسطة الترجمة والمحاكاة .[2]

يذهب الكثير من العلماء الذين درسوا الخطاب الروائي العربي من جوانب فنية إلى أن الرواية العربية فن مأخوذ من الغرب، فالعرب كانوا يستهجنون القصة عموما وهذا ما ذكره *محمود تيمور* بقوله " أول ما يصدم الباحث في الأدب العربي هو تفاهة القصة، وقلة ما كتب فيها، وعناية العربي بها"[3]، من هذا القول نستنتج أن أهمية القصة وندرة ما هو مكتوب فيها والاهتمام الذي توليه اللغة العربية له هي أول ما يزعج عالم الأدب العربي.

إن الرواية العربية جنس أدبي جديد، وشكل له تقنياته الحديثة غريبة الأصل، لكونها الفن الأكثر استيعابا للتجارب والتقنيات الغربية الحديثة ومن هنا نفهم أن " أغلب الدراسات اتفقت أن الرواية نوع

[1]- روج آلان، الرواية العربية، تر: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 1997، ص 59.

[2]- فاروق خورشيد، الرواية العربية وعصر التجميع،بتصرف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، 2002،ص31/11.

[3]- محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، د ط، ص18.

أدبي وفد إلينا من الغرب بعد الاتصال الحديث وهذا هو الصائب..."[1]، هذا يعني الرواية العربية إنجاز ترجمة عن أصل غير موجود عند العرب .

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار نجد في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد خليل جبران من سنة 1908_1913 في (الأرواح المتمـردة، الأجنحـة المنكسـرة) والـتي تـدور حـول المواضـيع العاطفيـة والاجتماعية، ونجد في مصر محمد هيكل الذي أصدر روايته (زينب) عام 1914، إلى جانب هؤلاء ظهر العديد من الكتاب الذين حاولوا دفع هذا الفن للنهضة الحقيقية منهم: محمود تيمور، يوسف السباعي، نجيب محفوظ ..

يشير الناقد *عبد المالك مرتاض* إلى أن الفلاسفة القدامى هم من نظّروا لهذا الجنس، ويعتبر هيجل أوّل فيلسوف وأديب غربي اعتنى بجنس الرواية لكونه تحدّث عنها ضمن نظرياته في علم الجمال[2].

رسمت الرواية للناس مستقبلهم وقربت البعيد وأفادت من قفزات الإعلام المتسارعة، فانتقدت وحكمت وحللت، فكل ما في الحياة هو من اهتمامها، بالتالي الرواية فن كتابة الحياة بدون منازع والتاريخ من بين المعطيات التي غذّاها بمادة حكائية خيالية لا تنضب، هكذا "فالكتابة التاريخية ليست مجرد سرد للأحداث بل تحمل في طياتها قيمة بالغة معبّرة عن التفاعل الداخلي للمجتمع في ذاته"[3].

فالاتكاء على التاريخ في الكتابة الروائية هو محاولة من الروائي لإعادة استكشاف ما حدث، وقراءته من جديد، وهذا ما يصلنا للتخييل التاريخي الذي يكتسب الوظيفة الجمالية من خلال العلاقة المتفاعلة بين السرد المعزز بالخيال والتاريخ المدعم بالوقائع.

[1]- سيد البحراوي، محتوى الشكل في الرواية العربية، النصوص المصرية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1996، ص37.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص26

[3]- إسماعيل نوري الربيعي، التاريخ والهويّة (إشكالية الوعي بالخطاب التاريخي المعاصر)، بتصرف، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د.ط، 2002، ص 31.

الفصل الأول

الرواية وتأويل التاريخ

المبحث الأول: مفهوم التاريخ

المبحث الثاني: مفهوم الرواية التاريخية

المبحث الثالث: أهداف الرواية التاريخية

المبحث الرابع: الإرهاصات الأولى للرواية كجنس تاريخي

المبحث الخامس: علاقة التاريخ بالرواية

تعتبر المنظومة الروائية أهم المنظومات السردية القائمة على خلخلة المعطى التاريخي انطلاقا من نزع ومحو صفة القداسة التي كان يصبوا إليها، مما لا شك فيه أن الرواية جنس أدبي تتزاوج مقوماتها اللغوية مع الأسس السردية لتتقاطع هذه الأسس مع الرؤى التاريخية في بوتقة الالتزام الزماني المكاني، انطلاقا من المناخ الاجتماعي والثقافي مرورا بالانعكاس البشري الذي يطبع الرواية التاريخية بصبغة الخصوصية اللغوية، من هنا نستنبط مفهوم التاريخ لدى النقاد لغة واصطلاحا .

المبحث الأول: مفهوم التاريخ:

أ. **لغة:**

إن كلمة تاريخ في المعاجم العربية اللغوية نجدها في لسان العرب تعني :" أرخ التاريخ: التعريف بالوقت، والتوريخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا وقته... وقيل أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمون أرخ من زمن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصار تاريخا إلى اليوم."[1] بمعنى أن التاريخ هو إعادة إحياء الوقائع الماضية بصبغة حديثة حضارية تصب في منبع التاريخ.

ب. اصطلاحا:

التاريخ هو فهم الماضي لإفادة الحاضر والتخطيط للمستقبل، وقد عبر *السّخاوي* عن التاريخ بأنه:" فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيث التعيين التوقيف، بل عما كان في العالم."[2]، بالتالي يقصد بذلك شكل من أشكال الفن يبحث عن الحقائق الماضية من حيث التصنيف والسجن، لكنه يرتكز أكثر على ما كان موجودا في العالم، فالتعريف هذا يقرّ بوظيفة العلم وليس الفن لأن من أدوات العلم البحث عن الواقعة من حيث زمنها وملابساتها.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (أرّخ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005، ص58.

[2] – فتحي التريكي، الفكر التاريخي العربي والمنهج العلمي، مجلة الثقافة، الجزائر، ع98، 1987، ص185.

هكذا يتضح أن التاريخ عملية حركية من ثلاثة عناصر تتمثل في الإنسان بصفته فاعلا، والحدث الذي يجسد فعل الإنسان، والزمن كحاضنة لهذين العنصرين . فالتاريخ ركن هام أساسي في حياتنا، منذ نشوء الإنسان يرتبط به تاريخه، ويمثل مرآة هذا الواقع لذلك نجده ينتقل بين الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل.

ورد في تعريف التاريخ عند ابن خلدون أنه : "خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتآنس، والعصبيات وأصناف التقلبات للبشر بعضهم عن بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعايش، والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك العمران من الأحوال."[1] حيث كانت له مكانة مرموقة لدى العديد من النقاد، باعتبار أنه يمثل الجذور الأولى من كل شيء. فالتاريخ سجل لأعمال الإنسان والأفكار وتحليلها وتعليلها، وتعتبر السببية والعمرانية ركيزتين أساسيتين في فهم ابن خلدون للتعريف، والنظر والتحقيق والتعليل والبحث من الأسباب الخاصة بالمؤرخ الذي يقوم بدراسة النصوص التاريخية فيعللها ويفسرها بغرض الوصول إلى الحقيقة.

يعد التاريخ تفجير للمدلولات عن طريق الخلخلة واللعب الحر بالماضي هذا ما نجده يصرح به فيصل درّاج قائلا: "يبدو التاريخ علما موضوعيا مبرئ من كل الأهواء والمصالح، له أسانيده، ووثائقه والجهود المتعددة التي أنجزت مناهجه. "[2] بالتالي فالتاريخ علم قائم بذاته له مقوماته التي يعتمد عليها في خرق الماضي والبحث عن كوامنه انطلاقا من الأثر الذي يتركه في قلب الحاضر.

يقول علي رحومة بأن التاريخ هو: "إعادة هيكلة الماضي على مشاغل الحاضر"[3]، أي بمعنى هو البحث في الماضي على ما هو جديد وحديث، ويذكر الأديب *عبد الله العروي* في كتابه لمفهوم التاريخ أن:" التاريخ أخبار الماضي تفرغ إما في شكل خرافة وإما في شكل قول

[1]- ابن خلدون، المقدمة، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص29.

[2]- فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004، ص 82.

[3]- علي رحومة سحبون، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، نشأة المعارف، الإسكندرية، د ط ،2007، ص 151.

مثبت بوثيقة الواقع "[1]، ومن هذا نعلم أن التاريخ أو الأحداث الجارية إما أن تأخذ شكل أسطورة أو تثبت صحتها من خلال وثيقة من العالم الحقيقي وهذا يعني أن التاريخ يصل إلينا بطريقتين: ما يروى في الكتب التاريخية من أحداث أو عن طريق الخرافة والخزعبلات المنقولة إلينا عن طريق المحكي .

إن التساؤل حول مفهوم التاريخ "أمر جوهري وتافه في آن واحد هذا ما قاله ابن خلدون ونؤكده اليوم ... جوهري لأنه قائم أينما اتجه الفكر، وتافه لأن منفعته غير واضحة لكل فرد متخصص."[2]، وبالتالي فالتاريخ أساسي وغير مهم في نفس الوقت، أساسي لأنه يتغلغل في جميع مجالات الفكر وغير مهم لأن قيمته لا تظهر على الفور حتى لأكثر الأشخاص تخصصا.

يعبر عزيز شكري ماضي أن التاريخ: "حكاية عن الماضي أو مجموعة الأحداث والوقائع الإنسانية مضت وانتهت لكنها قابلة للتحول والتفسير والتأثير وهي أحداث ووقائع تترك بصمتها ولأثرها في الحاضر وتسهم في تشكيل السلوك الإنساني عامة والفعل الإبداعي ومنه الأدب خاصة"[3]، هذا يعني أن التاريخ عبارة عن حكاية مضت وفات أوانها، لكنها قابلة للإعادة بطرق حديثة تترك أثرا في الحاضر.

نجد أن مصطلح التاريخ في نظر الناقد باربريس Pierre Berberis في دراسته للنص الأدبي والتاريخ، بحيث يجعلها تخطي ثلاثة معني وهي كالتالي:

1- التاريخ كواقع وصيرورة موضوعية، ما يجري من مجتمع من أحداث وتطورات وصراعات منفصلة عن الذات والنظرة الفردية.

2- التاريخ كخطاب معرفي، يأخذ كموضوع علمي وبحثي ويعطيه وجود عبر إجراءات خطابية ومفهومية .

---

[1]- عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1992 ، ص23.

[2]- المرجع نفسه، ص29.

[3]- شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص145.

3- التاريخ كحكاية أو قصة أو سرد أدبي، ما يقصه الأدب ويصوره النص، وتقيمه مادة تشكيل أدبي تملك بعدها التاريخي.[1] ومن هذا نستنتج أن التاريخ خطاب هدفه إظهار قوانين التي تسيطر في تتبع وتسلسل الواقع.

ومن خلال هذا نكتشف أن الحقيقة الموضوعية وعملية التاريخ هي ما يحدث في مجتمع من صراعات وتطورات وأحداث تختلف عن منظور الفرد، فيأخذ التاريخ كخطاب معرفي وكموضوع للعلم والبحث مما يمنحه وجودا من خلال إجراءات الخطابية والمفاهمية، فالسرد الأدبي أو التاريخي الذي يتم سرده من خلال الأدب الذي حدده النص وقيّمه كأداة تعليمية أدبية ذات عنصر تاريخي هو التاريخ.

يرى ميشال فيكو Michel Foucault في التاريخ: "مجموع وقائع التجربة الإنسانية أي ما يجري من أحداث في الحياة سواء كان ماضيا أو حاضرا "[2]، وهنا قصد به أنه حكاية الماضي والحاضر والواقع الإنساني، هذا الذي يمثل مفهوم التاريخ الإنساني بكل تغيراته في مختلف المجالات.

أما ريمون رون يشرح التاريخ كونه:" المعرفة التاريخية التي لا تخلق قصصا خيالية، فيحكي ويعيد بناء ما كان وما صار، إذ ما نعيشه اليوم سينتهي غدا للتاريخ إننا مقتنعون بواقعية العالم الذي يحيط بنا والذي سيصبح جزءا من الماضي الذي سيحاول المؤرخ حكيه أو جعله يحكى من جديد "[3]، هذا يعني بأن الحاضر سيصبح ماضي نتذكره وسيحاول من يكتب التاريخ تأريخه وإعادة بناءه من جديد، والهدف منه استحضار الماضي ومحاولة ربطه بالحاضر.

[1]- عمار بلحسين، نقد المشروعية (الرواية والتاريخ) في الجزائر، مجلة التبيين، الجزائر، ع07، 1993، ص 96-97.

[2]- محمد بن محمد الخبو، تشكيل التاريخ في النص الروائي، أبحاث ملتقى الباحة الأدبي الخامس (الرواية العربية الذاكرة والتاريخ)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2013، ص234.

[3]- محمد هلالي وعزيز لزرق، التاريخ، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2014، ص 35.

يبقى التاريخ الحقيقي هو التاريخ الذي يتقيد فيه المؤرخ بالحدث لا يتجاوزه، معتمدا في تدوينه على الشهادات الحيّة لأبطال المعارك، والقادة، والجنرالات....[1]، يعني هذا أن القصة الحقيقية هي قصة يلتزم فيها المؤرخ بالحدث ولا يبتعد عنه معتمدا على روايات شهود أعيان كالأبطال وغيرهم...وهذا ما أكّده بول ريكور فالتاريخ تكون له قيمة كبيرة،" إذ اعتمد المؤرخ في تدوينه له على شهادة الشهود العيان للأحداث التي وقعت بالفعل في الماضي، أو على سرد الذكريات الشخصية"[2].

نستنتج أن توظيف التاريخ في السرد الروائي مطلوب كنوع من الوظيفة الوطنية للأدب والرواية تحديدا.

المبحث الثاني: مفهوم الرواية التاريخية:

باتت الرواية جنس من الأجناس الأدبية التي تتملص من كل مفهوم دقيق وواضح، يعتبرها البعض نصا لغويا تخيليا، وهناك من اعتبرها جنسا ونوعا منفتح على الكثير من المعارف التي تشكل نصا معرفيا يتفاعل معه التاريخ بوصفه مجموعة من الأحداث الواقعية السابقة.

من هذا المنطلق عرف النقاد الرواية بأنها:" فن نثري، تخيلي، طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة."[3]، أي أن الرواية مجرد التنقيب والبحث في خريطة الماضي بغية الوصول لغايات الحاضر، ويعرفها إدوار الخراط في قوله:" الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر، وعلى الموسيقى وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ظني عملا حرا، والحرية هي الموضوعات الأساسية ومن الصوات المحرفة اللاذعة التي تتسلل دائما إلى كل ما

[1]- السيد ولد أباه، التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو (دراسات فلسفية)، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 1994، ص24/23.

[2]- بول ريكور، الزمان والسرد (الحبكة، والسرد التاريخي)، تر: سعيد الغانمي وآخرون، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،ط1، 2006، ص 139.

[3]- أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر اللاذقية، سوريا، ط1، 1997،ص21.

كتب."[1]، هذا يشير إلى انفتاح الرواية على الأجناس المختلفة، عمل حر يمكن أن يحتوي على كل الأجناس وكل الموضوعات، فالتاريخ هو المشكل للمادة الروائية وذلك من منطلق أنه يصبح مكون روائي، هذا لأن الأجناس الأدبية أكثر التصاقا بالتاريخ وتجلت ميزتها في زمنيتها، مما جعلها نسقا زمنيا بحتا .

استلهمت الرواية التاريخ وهي واعية بالحدود الغير متناهية للاستثمار، فحرصت على الاستفادة مما يتيحه لها بناؤها وتركيبها في مجارات التاريخ دون الخضوع لقانونه الجامد، أو السقوط في مجرد تكرار أحداثه واستنساخ وقائعه حيث كانت الفترة التي مر بها المجتمع العربي تركت الرواية تنخرط في الهم التاريخي وفي محاولة اكتشاف عناصر السلب الكثيرة، وكان هذا وجه واضح وبارز للحداثة الفكرية التي يحظى بها النص الروائي، في مقابل أجناس متآكلة لا تزال تتمسح عند الأعتاب وتمجد صناعة القهر والتخلف .[2]، هكذا تعلن الرواية باستمرار عن ارتباطها بالتاريخ، فما يفرض هذا التواصل ويكرسه هو :" اندراج أي نص أدبي في سياق مجتمعي تاريخي يشترط ويحضر ظهوره ،فعناصر ما قبل النص الأدبية والاجتماعية والإيديولوجية تحدد تراث المؤلف التي سيتشكل من انسجامها فاعل تاريخي ومجتمعي ملموس هو الكتاب"[3].

الرواية "قصة خيالية ذات طابع تاريخي عميق"[4]، فهي تقوم على التاريخ وتتشكل منه، ولأن "التاريخ معرفة والرواية تحليل"[5]، فهذا يدل على أن الماضي يفهم والرواية تفحص، فالروائي هنا يستثمر المعرفة ويمثلها وفق رؤية تجمع بين الواقع الزمني والإيديولوجي، فالرواية شكل للوعي ينسب إلى التاريخ وهي تخييل منطلق من رؤية تحمل منظورا واضحا ولا يمكن

[1]– ادوار الخراط، الرواية العربية واقع وأفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981، ص304/303.

[2]– عبد السلام أقلامون، الرواية والتاريخ (سلطان الحكاية وحكاية سلطان)، دار الكتاب الجديدة، ط1، يناير 2010، ص115.

[3]– ابراهيم لفيومي، الرواية العربية ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، عمان ،2001، ص19.

[4]– سعيد علواش، الرواية والإيديولوجية في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت ،1981، ص28.

[5]– محمد رياض، توظيف تراث الرواية العربية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002، ص 101.

للخطاب الروائي أن يتحول لتاريخي، فإذا ما جذبت الرواية حدث تاريخي أو له علاقة به لن تكون سرد حقيقي للتاريخ، وإنما سرد جمالي يطعمه البيان.

اتخذت الرواية أشكالا مختلفة في تعاملها مع التاريخ، منها من حاول بعث حقبة تاريخية في أمانة ودقة ولم يتجاوز هذا الإطار المحدد واهتم في المقام الأول بالطابع المحلي ومنها ما بعث التاريخ الماضي لكي يجري عملية نقد الحاضر وتغييره، ومنها ما انطلق من الواقع التاريخي وحوله إلى خياله [1].

يؤكد *جورج لوكاتش* في كتابه الرواية التاريخية إلى أن ما يهم في الرواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة، بل الإيقاظ الشعوري للناس، الذين برزوا في تلك الأحداث، وما يهم هو أن نعيش مرة أخرى الدوافع الاجتماعية والإنسانية التي أدت بهم أن يفكروا ويشعروا ويتصرفوا كما فعلوا ذلك تماما في الواقع التاريخي، فالروائي لا يعكس بالضرورة حقيقة واقعية أو تاريخية مهما حاول ذلك، بل إنه يعبر في منجزه الإبداعي عن آرائه الشخصية التي تعكس إيديولوجيته.

وذلك ما أكده *تيري ايجيموتوف* في كتابه النقد والإيديولوجية بقوله: "وحين يحاول المؤلف أن يقول الحقيقة فإنه على سبيل المثال قد يجد نفسه مضطرا إلى الكشف عن حدود الايدولوجيا التي يكتب داخل نطاقها إنه مضطر إلى الكشف عن ثغراتها وفجوات صمتها، عما لا يستطيع الإفصاح عنه."[2] فعندما يحاول المؤلف قول الحقيقة يطلب منه أو عليه الكشف عن الحدود الإيديولوجية التي كتبوا فيها وكذلك الفجوات والصمت حول ما لا يستطيعون الكشف عنه .

إن التاريخ يشكل مادة أساسية للروائي منه يستمد موضوعاته وشخصياته وأحداثه وعوالم نصه الروائي، مما يعني: "أن التاريخ يصبح مكونا روائيا قادرا على التشخيص

[1]- بن جمعة بوشوشة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، بتصرف، المغاربية للنشر والإشهار ، تونس، ط1، 1999، ص68.

[2]- مصطفى المويقن، تشكل المكونات الروائية، دار الحوار للطباعة والنشر، ط1، 2001، ص 43.

والاستنطاق خارج الافتراضات المسبقة التي تستدعيها إمكانات الكتابة والقراءة على حد السواء "[1]، فالرواية أقرب الفنون الأدبية إلى التاريخ، ويعني ذلك أن العمل الأدبي الأقرب إلى التاريخ هو الرواية، ولعل خاصيتها الروائية قائمة في زمنيتها، جعلت منها نصا زمنيا بامتياز و:"جعلت منها نصا تسجيليا للتاريخ رفد التاريخ الحقيقي بمادة متخيلة تحكي فنيا أحداث التاريخ عبر ترتيبها وتأويلها، حكايات تخترق الروايات الرسمية للتاريخ"[2].

وكما هو معلوم فالرواية التاريخية تعتمد على مرجعيتين في بناء العمل أولهما مرجعية متصلة بالحدث التاريخي أي الحكاية، ثانيهما مرجعية تخييلية أي روائية مقترنة بالحدث الروائي، فتبقى المرجعية الأولى مرجعية نفعية أما الثانية مرجعية جمالية [3]، من هذا المنطلق ندرك أن الرواية التاريخية تعتمد على مرجعين لتأليف العمل الروائي: إحداهما تتعلق بالحدث التاريخي والأخر إشارة متخيلة إلى الحدث الخيالي، فالمرجع الأول وظيفي بحت والثاني جمالي بحت، وبهذا الأفق تقتضي الرواية التاريخية وجود حقائق تاريخية سلفا ليأتي التخييل ويشيد منها عوالم ممكنة تختلف اختلافا كليا من الأصل (حقائق تاريخية).

يعرفها ألفيرد شيبارد بقوله: "تتناول القصة التاريخية الماضي بصورة خيالية، يتمتع الروائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ، لكن على شرط ألا يستقر هناك لفترة طويلة إلا إذا كان الخيال يمثل جزءا من البناء الذي سيستقر فيه التاريخ "[4]، هذا الذي يبين لنا الرواية التاريخية عودة للماضي بغية إنتاجه مجددا إنتاجا يتجاوز حدود التاريخ وإحياءه عن طريق التخييل واللغة.

الرواية التاريخية عمل فني:"ينهض على أساس مادة تاريخية، ولكنها تقدم وفق قواعد الخطاب الروائي (القائم على البعد التخييلي مهما كان واقعيا أو حقيقيا) وهذا التخييل هو

[1]- عبد الفتاح الحجمري ،هل لدينا رواية تاريخية؟، مجلة فصول النقد،ج16 ،1997،ص 62.

[2]- رفيق رضا صيداوي، الرواية العربية بين الواقع والتخيل، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2008، ص95

[3]- نضال الشمالي ،الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث،الأردن، عمان، ط1، 2004، ص124.

[4]- المرجع نفسه، ص 112.

الذي يجعلها مختلفة عن الخطاب التاريخي"[1]، ومن خلال هذا التعريف فالرواية التاريخية هنا عمل فني مبني على مادة تاريخية معروضة بأسلوب سردي (...)فهذا الاختلاف المتخيل عن الخطاب التاريخي هو ما يجعله فريدا.

بهذا نستخلص الرواية التاريخية عبارة عن لوحة فنية من العناصر الإبداعية التي تصور لنا حياة الناس بصفة عامة، والمجتمعات بصفة خاصة، يتبعها الباحث من أجل التوغل في إدراك المنطلقات التي تعمل على رسم الخطوط الأولية التي يسير عليها الباحث بغية فهم واستيعاب الأطر الاجتماعية الراهنة .

الرواية التاريخية هي:" سرد نثري يرتكز على وقائع تاريخية تنسج حولها كتابات ذات بعد إلهامي معرفي، وتنح الرواية التاريخية إلى إقامة وظيفة تعليمية ."[2] فكاتب الرواية التاريخية لا يلتفت إلى الماضي إلا من خلال قضايا حاضرة ونجد الروائي يستعير من الموقع التاريخي شخصيات حقيقية ويلبسها ثوب الخيال والأحداث فهي معظمها أحداث وحقائق تاريخية، بهذا أخذ لوكاتش فكرة (المفارقة التاريخية) من هيجل فيقول الرواية لا تكون تاريخية إلا إذا حملت من الزمن كتابتها مشاغله الأساسية وقضاياه الراهنة، وهو ما قصده بقوله:"إن تصوير التاريخ أمر مستحيل على المرء ما لم يحدد صلته بالحاضر.

إلا أن هذه العلاقة التاريخية في حالة وجود فن تاريخي عظيم حقا ،لا تكمن في الإلماح إلى الوقائع الراهنة ... بل تكمن في جعلنا نعيش التاريخ مجددا باعتباره ما قبل تاريخ الحاضر، وفي إضفاء حياة شعرية على القوى التاريخية والاجتماعية والإنسانية التي جعلت من خلال مسار طويل حياتنا الراهنة على ما هي عليه"[3].

[1]- سعيد يقطين، قضايا الروايا العربية الجديدة، الوجود والحدود، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2012، ص 159.

[2]- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986، ص103.

[3] - George lukass 'le roman histourique ' payot '1965', p65.

كتابة الرواية التاريخية : " تعبير عن مواقف ورؤى للعالم بشكل مختلف لا يمت بصلة إلى الكتابة بطريقة يفهمها القارئ مباشرة ."[1] فالرواية التاريخية تعبير عن وجهات نظر ومواقف مختلفة للعالم لا علاقة لها بالكتابة التي يمكن للقارئ فهمها بسهولة، وهذا يدل على أنها ترجمان للواقع المعاش أي أنها إعادة صياغة التاريخ بصورة حقيقية .

يعرفها سعيد يقطين: "عمل سردي يرمي لإعادة حقبة من الماضي بطريقة تخييلية حيث تتدخل الشخصيات التاريخية مع الشخصيات المتخيلة."[2]، وبه ندرك أن الرواية مصدر غير تقليدي للتاريخ حيث أن هذا الأخير شيء ثابت غير متغير بينما الرواية يشترك فيها عنصر التخييل لأداء عملية السرد.

يقول الروائي الإيطالي (مانزوني): "رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون، بوصفها تاريخهم السابق للذات"[3]، يعني هذا أن الرواية التاريخية لا تكون كذلك إلا إذا انخرطت في مشاغل الواقع وتصوير التاريخ بوصفه مرحلة تقدم الحاضر، اللجوء للماضي شيء مميز ومثير للإثارة الحاضر وبواسطة الرواية يتم الإيقاظ الشعري للناس.

الرواية التي تعتمد على التاريخ تكون قد أخذت منه كل الحقائق وبالتالي تكون صورة له من أجل تسهيل دراسته واقتباسه فهي التي اتخذت من التاريخ نتائجه وصححته من كل تزييف بطرق فنية رائعة، وعند العودة لكتاب جورج لوكاتش (تاريخ الرواية) أثبت بأن الرواية التاريخية حقيقية مثيرة للحاضر، فهي:"عمل فني يتخذ من التاريخ مادة له، لكنها لا تنقل التاريخ بحرفيته بقدر ما تصور رؤية الفنان له وتوظيفه لهذه الرؤية للتعبير عن تجربة من تجاربه أو موقف من مجتمعه يتخذ من التاريخ ذريعة."[4] ويقصد بذلك الرواية عمل فني يستخدم التاريخ

[1]- عمر الدقاق، ملامح النثر الحديث وفنونه، دار الوزاعي للطباعة والنشر، ط1، 1997، ص360-361.

[2]- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، المرجع السابق، ص195.

[3]- محمد الكحلاوي، ذاكرة النص الروائي (مداخل أولية إلى علاقة الرواية بالتاريخ)، مجلة العدد، ع36 ،2017، ص208.

[4]- عبد الحميد القط، بناء الرواية في الأدب النسوي، بتصرف، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982، ص 23.

كموضوع له لكنها لا تترجم السرد بدقة باعتباره يقلل من رؤية الفنان وكيف يستخدم السرد للتعبير عن التجارب الشخصية أو المواقف المجتمعية التي تستخدم السرد كمبرر.

نستنتج في الأخير أن الرواية التاريخية لا تكتب التاريخ ولا تعيد سرد حقائقه، بل هي عودة للماضي برؤية خيالية فنية جمالية.

المبحث الثالث: أهداف الرواية التاريخية:

اعتمدت الرواية العربية في العصر الحديث على التاريخ ولعبت دورا بارزا في الأدب العربي من خلال تحقيق أهداف سعت لبلوغها، فلجأت لعدة أسباب ودوافع لتحقيق ذلك مرتبطة بالروائي العربي المتأزم الذي يعاني من الضغط الثقافي والسياسي.

اعتمدت الرواية التاريخية لبث الروح في الماضي من أجل قراءة الحاضر واستشراف المستقبل والاستفادة من عبر التاريخ، ويمكن تلخيص أهم أهداف كتابة الرواية التاريخية ودوافعها فيما يأتي[1]:

1_ تعليم التاريخ بأسلوب الرواية لترغيب الناس في مطالعته، وكان ذلك في مرحلة النشأة عند جورجي زيدان ومن لحق به.

2_ إحياء الماضي وبعثه من جديد خاصة المجيد منه الذي يمثل البطولة لبث، روح الاعتزاز والفخر بالتاريخ الوطني أو القومي.

3_ إسقاط الماضي على الحاضر، بتصوير الحاضر ومناقشة قضاياه من خلال النظر إلى الأحداث والمواقف المشابهة له بالتاريخ.

4_ الهروب إلى التاريخ نتيجة لانتشار حالة اليأس، الإحباط، وفقدان الأمل التي يعيشها العالم العربي على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والحضارية.

[1]- محمد حسن طبيل، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص8-9.

5_ استشراف المستقبل، من خلال النظر إلى أحداث التاريخ والتفكر في نتائجها وأخذ العبرة منها، وتجنب الأخطاء التي وقع فيها السابقون لصنع غد أفضل.

6_ الإبداع الفني، بإعادة صياغة وتقديم التاريخ وشخصياته بطرق فنية جديدة جذابة ومشوقة، تظهر ما لم تظهره كتب التاريخ .

7_ نقد التاريخ، فليس كل ما ورد في التاريخ صحيحا، فقد يشوب هذا التزييف ممن قاموا بكتابته، وقد ظهرت مثل هذه الأفكار في مدرسة الحداثة التي تدعو إلى هدم الماضي والشك فيه.

المبحث الرابع: الإرهاصات الأولى لظهور الرواية كجنس تاريخي

أ. ***عند الغرب***

يعتبر النقاد الرواية التاريخية بمعناها تظهر في الغرب في مطلع القرن التاسع عشر في زمن انهيار نابليون، وقد أدت الثورة الفرنسية وانتشار الفكر الثوري في أوروبا لزيادة الاهتمام بالتاريخ والاستفادة منه، هنا قدم الرومانتيكيون خدمة جليلة للرواية التاريخية وطالبوا بإبراز الصبغة التاريخية وبالإحساس بالعصر واستيعابه، وهذا ما نجده في روايات والترسكوت[1] (1832/1771) الذي يعتبر الأب الحقيقي للرواية التاريخية الذي وفق في الجمع بين الشخصيات الواقعية والشخصيات المتخيلة وأحلها في إطار واقعي، وجعلها تتحرك في ضوء أحداث كبرى اعتبرتها المصادر مفاصل أساسية في مسار الأمم والدول[2]. وبذلك فقد حقق نجاحا أدبيا باهرا جعل الأدباء يسيرون على خطاها.

تعد رواية وافرلي (Waverley) لوالتر سكوت (1814) أول رواية تاريخية استدعت زمنا ماضيا بكل ألوانه، إضافة للتحليل التاريخي والاجتماعي فكان لها أثر بارز بعنصرها الملحمي والتاريخي الممزوج بالخيال، لدرجة أن التاريخ يستفيد من الرواية في بث الحياة في

[1]- فؤاد المرعي، المدخل إلى الآداب الأوروبية، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب الجامعية، سوريا، ط 2، 1980 ،ص 122.

[2]- محمد القاضي، الرواية والتاريخ، تونس، ط1، 2008، ص 24.

لوحاته[1] وبذلك فالرواية التاريخية تجلت معالمها عند والتر سكوت الذي اهتم بالخلق والإبداع في إطار تاريخي ببيان رؤية وإيديولوجية الفنان التاريخية التي تربط علاقة الإنسان بالتاريخ، وقد كتب بلزاك (Les Chouam) وفيكتور هيجو (Notre Dame De Paris) وغيرهم من الأعمال التي رجعت للحوادث التاريخية رصدا وتأويلا في محاولة للتعبير عن الثورات والحوادث التي كانت تقع تباعا، كما اهتمت الرواية التاريخية ببعض المواضيع الحساسة منها الصراع الطبقي في المجتمعات الأوربية، وما كان يخلفه من مآسي دمرت الإنسان الأوربي وأبعدته عن ركب الحضارة [2]، كما حاول بلزاك إضافة عنصر جديد للرواية التي تهتم بالتاريخ حينما وصف تاريخ العادات ليسمو بالرواية إلى قمة التاريخ الفلسفية بإعطاء الصورة الكاملة لأي مدينة.

مرت الرواية التاريخية في أوروبا بثلاثة أطوار وهي كالتالي :[3]

- ✓ **الإيحاء التاريخي** :الذي يفسر التاريخ من الخارج من خلال الحملات والمخاطرات والمبارزات والأسلحة للإشارة إلى فترات تاريخية محددة وقد مثل هذا الاتجاه *والتر سكوت*و*ألكسندر دوماس*
- ✓ **التحليل المنطقي والتفسير العقلي** :المبني على وقائع التاريخ ويمثل هذا الاتجاه *ليتوس* و*ايبرس*
- ✓ **التفسير الإنساني والعاطفي** :الذي يقوم على تفسير التاريخ من الداخل، من خلال التركيز على العواطف الإنسانية الخالدة واستمرارها عبر العصور، ويمثل هذا الاتجاه *ثاكاري*

شهدت حقبة الثلاثينات من القرن العشرين أعمالا روائية رائدة نذكر منها ما جاء على يد الروائيين*كينيث روبرت Robert*و *روبرت جريفر *، وبعد الحرب العالمية الثانية تطور هذا الإنتاج الروائي التاريخي فظهر *هوب متز* سنة 1949 برواية المحارب الذهبي، ومع

[1]- كلود بيشواردیه، الأدب المقارن، تر:أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 2001، ص159.

[2]- عبددو رابح، جمالية السرد عند واسيني الأعرج رواية بحر الشمال، رسالة دكتوراه في الأدب الجزائري ،كلية الأدب والفنون، جامعة وهران، 2017،ص 148.

[3]- محمد حسن طبيل، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، المرجع السابق، ص14.

نهاية القرن العشرين ظهر *امبرتوايكو* الإيطالي برواية اسم الوردة و*ايريكا فاجنر* الكاتبة والصحافية التي نالت جائزة البوكر سنة 2000 عن رواية القاتل الضرير [1].

تعتبر الرواية التاريخية أكثر أنواع الرواية رقيا، فهي تسموا بموضوعاتها لتحقيق أهداف بالغة، فتسعى لإحياء وبعث ماض لقراءة الحاضر والمستقبل .

أعلن جورج لوكاتش أن الرواية التاريخية نشأت منذ القرنين السابع عشر والثامن عشر، يستطيع الشخص أن يعتبر الأعمال القروسطية المعدة للتاريخ الكلاسيكي مقدمات للرواية التاريخية [2]، ويشير إلى أن القصص التاريخي قد شاع ذلك الوقت، وفي ذلك النوع من الملاحم التي تمجد البطولات القومية لأمم مثلما هو الشأن بالنسبة للملحمة بيوولف (Beowuelf) الإسكندنا فيه فما يؤكد في التاريخ أدبا في الأدب تاريخا هو الشيء نفسه لعصر الكتابة؛ أي أن في كل من الشعر والنثر يمكن العثور على المواد التاريخية في كتب التاريخ ويمكن العثور على مراجع تاريخية خالصة في كتب الأدب.

وجهت انتقادات كثيرة لوالتر سكوت وقد واجهه تين (Taine) بتزييفه للحقيقة التاريخية يقول:"كل هذه الصور من الماضي البعيد زائفة ليس بها ما هو صحيح سوى الملابس والمظاهر الخارجية "[3].

ب. عند العرب:

عندما ما نبحث في البدايات الأولى للرواية التاريخية كجنس أدبي لوجدناها ترتبط بمحاولات عديدة سعت إلى بنائها كفن أدبي يتلاءم مع الذوق العربي ،سواء عن طريق الترجمة أم التعريف : "فلا نذكر أننا عرفنا من الغرب ألوانا من الإنتاج القصصي ساعدتنا على العبور الحضاري " [4].

[1]- قاسم عبده قاسم، الرواية التاريخية في الأدب العربي، دار المعارف، مصر،القاهرة، 1979، ص 189.

[2]- جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر:صالح جواد كاظم، دار شؤون الثقافية، العراق، بغداد، 1986 ،ص 11.

[3]- قاسم عبده قاسم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، المرجع السابق، ص 188.

[4]- فاروق خورشيد، الرواية العربية وعصر التجميع، المرجع السابق، ص226.

ومن هذا المنطلق نقول كان الاحتكاك سببا مؤديا لظهور هذا الفن عند العرب، فبداية الانطلاقية لهذا النوع الأدبي كانت من عند الغرب، والغزو الأوروبي هو السبب في ظهور هذا النوع من القصص في أدبنا[1]، إضافة إلى تواجد الدولة العثمانية في الوسط العربي لفترة كبيرة.

ثار جدل كبير حول أصول هذا الجنس، بعضهم يرجع الرواية التاريخية وليدة الاحتكاك بالثقافة الغربية وهناك من يرى أنها ظهرت أولا على يد البستانيين في لبنان وكان سليم البستاني رائد الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث وأول محاولة كبيرة قام بها 1871 أنه اختار لروايته أكثر اللحظات درامية وبطولة، حيث كتب عن الصرّاع بين ملكة تدمير شبه الأسطورية (زنوبيا) والإمبراطورية الرومانية في (زنوبيا)، وعن فتوح الشام في صدر الإسلام في (الهيام في فتوح الشام)وهكذا وضع البستاني مخططا عقلانيا محددا لبناء الرواية التاريخية يساعده في الوصول إلى أهدافه من الكتابة[2]، ليتحصل في الأخير على ثمار جهده للتثقيف وتعليم التاريخ بالإضافة إلى التوجيه والإرشاد.

في ظل هذه الأعمال الروائية للبستاني المستمدة مادتها من التاريخ الإسلامي افتقر للعناصر السردية إلا بعد ظهور الناقد جورجي زيدان الذي يعتبر الأب الحقيقي للرواية التاريخية العربية والسبّاق بوضع تاريخ الأمة الإسلامي في سلسلة روائية، وقد جعل الفن يخدم التاريخ بهدف تعليم النشء التاريخ وترغيب الناس إلى مطالعته، وقد احتوت رواياته على عنصرين أساسيتين هما :

"الأول :عنصر تاريخي يعتمد على الحوادث والأشخاص التاريخية.

و **الثاني** : عنصر خيالي يقوم على علاقة غرامية بين محبين تقف بينهما الحوائل، ويتم اجتماع الشمل **"**[3] ومهما يكن من أمر فقد تأسست الرواية نتاجا

[1]- نواف أبو ساري، الرواية التاريخية، دراسة تحليلية تطبيقية نقدية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، د/ط، 2003، ص26.

[2]- فؤاد المرعي، في تاريخ الأدب العربي الحديث (الرواية والمسرحية)، مديرية المطبوعات والكتب، سوريا، 1998، ص 31-32.

[3]- أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن 19 إلى قيام قيام الحرب الكبرى الثانية، ط4، 1993، ص195.

للاحتكاك بالرواية التاريخية الغربية في سياق التجريب والمثاقفة بين الغرب والشرق وإفريقيا .

هذا ما يقصده (كراتشكوفسكي) الذي استنتج أنّ الرواية التاريخية لا تمثل نموا للرواية العربية المنبثقة عن القرون الوسطى بقدر ما تمثل نباتا مأخوذ من تربة أوروبية، فازدهرت الرواية في ظل المذهب الرومانسي وكانت اغلب هذه الروايات تتخذ من التاريخ العربي، وأحداثه موضوعا لها ومصدرا لاستلهامها .

وينتقد بعض الدارسين روايات زيدان لافتقادها الحقيقة التاريخية وتزييفها للتاريخ الإسلامي وبهذا الصدد يقول *عبد الجواد المحص*:"الروايات التاريخية لجورجي زيدان وضعت قصدا، وألّفت عمدا لتشويه التاريخ الإسلامي، وتحريف حوادثه وهدم رموزه، وقلب أموره رأسا على عقب ...نتيجة لخطة مرسومة شارك فيها المستشرقون والمتعصبون المعرفون بعدائهم للإسلام وحقدهم على المسلمين "[1] فمزج الروائيون العرب بين ثقافتهم العربية وموروثهم العربي الأصيل من القصص الشعبي، وبين القصص التاريخية التي وفدت إليهم من بلاد الغرب، فالكاتب لا يمكنه أن ينفصل عن مجتمعه لهذا نسج أدباؤنا العرب في العصر الحديث عددا كبيرا من الروايات التاريخية التي تأثرت في شكلها الفني بالقصص التاريخي الغربي.

أمّا نجيب محفوظ لم يكن له هدف محدد يتجه إليه في كتابة الروايات التاريخية، وكانت رواياته الثلاثة : عبث الأقدار، رادوبيس، كفاح طيبة من التاريخ الفرعوني، يميل إلى العبثية، يقول: "حينما أعود بذاكرتي إلى هذه السنوات أجد أن باكثير والسّحار لم يدخلها أي شك في قيمة إنتاجها، ووجوب الاستمرار فيه فكانا ممتلئين بالتفاؤل، أما عادل كامل وأنا فكنّا نعاني من أزمة نفسية غريبة جدا طابعها التشاؤم الشديد،والإحساس بعدم قيمة أي شيء في

[1]- حلمي القاعود، الرواية التاريخية، الهيئة العامة لتصوير الثقافة، مصر، القاهرة،2004، ص 320.

الدنيا، كنا كأبطال كامي قبل أن يكتبهم "[1]، فشكلت رواياته تقدما في النهضة للرواية التاريخية.

أمّا نجيب الكيلاني فيتطرق لكل البطولات التاريخية للعرب في كل أصقاع العالم العربي الإسلامي بسرد الفتوحات الإسلامية كما في رواية عذراء جاكرتا [2] ولعب دورا بارزا في النهوض بالأمة الإسلامية من خلال استثمار أمجادها لإيقاظ الأمة من نومها وركودها، واهتمامه بالقضية الفلسطينية وذلك من خلال روايته *عمر يظهر في القدس *.

ويشكل أمين معلوف نقطة في الرواية التاريخية على مستوى الثقافة العربية والعالمية ألّف روايات ترجمت إلى لغات كثيرة منها: سمرقد، لويون الافريقي، موانئ المشرق وقد مرت الرواية التاريخية بمراحل وهي:

"**المرحلة الأولى** :تميّزت بإعادة تسجيل التاريخ سرديا مع التقيد بمجرياته لغايات تعليمية.

المرحلة الثانية: مرحلة الموازنة بين ما هو تاريخي وبين ما هو فني في التاريخ يسكب في قالب روائي واضح المعالم ويحقق أهدافه وهذا ما برز في رواية نجيب محفوظ .

المرحلة الثالثة: مرحلة استثمار التاريخ استثمار إسقاطيا واعيا يرتهن التاريخ فيه إلى ما هو فني بالدرجة الأولى"[3].

فهؤلاء الكتاب الروائيين جسدوا هدفا من وراء أعمالهم التاريخية الذي تمثلت في تعريف القرّاء المعاصرين بالأحداث الأساسية وإغناء المجتمع المثقف منه والعامّي بالمعلومات التاريخية[4]، فنستطيع القول أن الرواية التاريخية شاعت في الإبداع العربي خلال الفترات من القرن الماضي، كمحاولة للبحث عن الذات القوية المنتصرة أو البحث عن دواء شاف للمحن

[1]- السيد نجم، إطلالة على الرواية التاريخية، موقع: ميدل ايست اونلاين 2005/05/29. Http //www.meo.Tv/id

[2]- الموقع الإلكتروني http//www.Lahaontine.com/Indox.Php

[3]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، المرجع السابق، ص 122.

[4]- رفيق رضا صيداوي، الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، بتصرف، المرجع السابق، ص99-100.

التي تتعرض لها الأمّة حيث تجاوزت العصر الحالي وأصبحت تجسّد قضايا عالمية معاصرة بإسقاط ذلك الماضي على الحاضر وتفسيره.

المبحث الخامس: علاقة الرواية بالتاريخ :

عملت الرواية لفترة طويلة على وضع بصمتها الفنية في المعرفة وكان من أهم الركائز التي قامت على إثرها الرواية كنجس أدبي هو التاريخ باعتباره عنصرا فعالا قائما على المطابقة، حيث أنّ الرواية تقدمه كتجربة تخدم الواقع المعاش بأهداف عصرية، لذا نجد مجموعة من الروائيين الذين يقبلون بارتباط الرواية بالتاريخ لان علاقتهما مباشرة وقد ذكرها سعيد يقطين في كتابه *قضايا الرواية العربية الجديدة * فيقول :"إذا هناك مطابقة تامة بين ما تقدمه الرواية والتاريخ "[1]، أي هناك توافق تام بين ما تقدمه القصة والتاريخ. وهذا لأن التاريخ هو الثوب الأمثل اللائق بمقام الرواية العربية التي تنسحب من الفن الخالص لإثراء فكر المتلقي .

التاريخ:"خطاب نفعي يسعى للكشف عن القوانين المتحكمة في تتابع الواقع"[2]، من خلال هذا المقتبس نعرف أن الغرض من التاريخ هو الكشف عن القوانين التي تحكم كيفية تطور الواقع في العالم الحقيقي، ولما كان التاريخ والرواية ينتميان للسرد صارت أشكال التبادل بينهما ميسورة نسقيا، وسيبقى على سيرورة الإستعاب المتبادل أن تعمل على تكييف سياق التلقي مع القابلية النسقية حيث يكون بإمكان الرواية استقبال مواد تاريخية لتشيد وبناء كيان سردي دال فينا [3].

ويذكر نجيب محفوظ:"العلاقة بين الرواية والتاريخ وطيدة، فالرواية عبارة عن استعراض للحياة اليومية بكل أشكالها وقضاياها، وهذا جزء من التاريخ لم يكتبه المؤرخين، ثم أن التاريخ

[1]- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة *الوجود والحدود*، المرجع السابق، ص237.

[2]- عبد الله إبراهيم، التخيل التاريخي السرد والإمبراطورية، التجربة الاستعمارية، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، ط1، 2011، ص 09.

[3]- عبد السلام أقلامون، الرواية والتاريخ (سلطان الحكاية وحكاية السلطان)، بتصرف، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010، ص101-102.

عبارة عن أحداث وأشخاص، وتفسير ورؤية والرواية كذلك "[1]، ومنه فالعلاقة بين التاريخ والرواية وطيدة فالرواية هي مراجعة للحياة اليومية بكل مظاهرها واهتماماتها والتاريخ يشمل عناصر القصة كالرواية، وحضور التاريخ في النص الروائي كمرجعية جمالية ليعطيها رونقا إبداعيا وتفسيرا بنيويا مصدره المادة التاريخية في أصلها .

تتشكل الرواية التاريخية من بنية معقدة تمزج بين الإيديولوجيا والفن "فالتاريخ حين يصبح مادة للرواية يصبح ضربا آخر من ضروب المعرفة الإنسانية له طبيعة متميزة ومكوناته الخاصة....كما أنها في الأساس مرتبطة بمراحل بدايات النهضة[2]، إنهما وجهان لعملة واحدة باعتبار أن الرواية توثيقا للواقع حتى وإن أضيف لها عنصر الخيال.

لقد هيمن المنحنى التاريخي على الروايات العربية في مبتدأ نشأتها، فوظفته كما يرى جميل حمداوي في أربعة أشكال:

"أولا: رواية التوثيق التاريخي (وزير غرناطة لعبد الهادي بوطالب نموذجا).

ثانيا: رواية التشويق الفني للتاريخ (روايات جورجي زيدان).

ثالثا: روايات التخييل التاريخي (الزيني بركات لجمال الغيطاني، وثلاثية غرناطة).

رابعا: الرواية ذات البعد التاريخي (كل الروايات العربية ذات الطرح التاريخي على المستوى المرجعي كروايات عبد الكريم غلاب وبخاصة دفنا الماضي ،ورواية نبيل سليمان وروايات نجيب محفوظ)" [3].

تحاور الرواية الواقع عبر التاريخ وتسجل رؤى جديدة إلى الإنسان والعالم من خلال تخييل أحداث التاريخ، وإعادة بث الحياة وإنتاج الدلالة عبر التركيب، وهذا ما نلاحظه في استنتاج ميشال قانو ستيز الذي يقول " يمكن أن يعتبر الرواية ... المحل الأفضل ... الذي تجد فيه جدلية الواقع والممكن أنسب مجال للتحقيق ... فيمكن أن تكون الرواية مهددا على

[1]- فيصل درّاج، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص 132.

[2]- طه الوادي، الرواية السياسية، بتصرف، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002،ص157.

[3]- ناصر السيد النور، الروايات العربية التاريخية، بتصرف، مجلة الفيصل، 2020، ص 13.

الدوام بالذوبان في واقع ضروب خطاب المعرفة بين مصادرتين، فإما يثبت أنه قصة متخيلة وإما ينتفي على نحو ما حتى ينكتب في ظلّ النماذج القائمة "[1] يتبين من هذا التعريف العلاقة بين التاريخ والرواية لكونه ركز على بيان خصائص الهوية المعرفية والأجناسية لكلا الفنين والبنيات الدلالية لنظام القول.

علاقة التاريخ بالرواية علاقة جوهرية، إذا هي علاقة أمومة لكل منهما يقدم لنا شيء:" فالرواية والتاريخ يرضعان من ثدي واحد وهو الخبر وهما مرهونان ببعد تاريخي، وقد تأثرت كل من الكتابة التاريخية والرواية التاريخية يبعضهم البعض "[2] أي أن المادة التاريخية هي التي ترتكز عليها الرواية التاريخية وتجعلها قاعدة في بناء الأحداث والشخصيات في البناء الفني للرواية.

العلاقة بين التاريخ والرواية علاقة اعتماد حيث أن الرواية وثيقة للمؤرخ الذي يريد فهم المجتمع في حقبة معينة وتكتب بقصد أن لا تكون تاريخيا:"فتظل من أهم المصادر التاريخية لمعرفة النظام الأخلاقي والعادات والأحاسيس وعلاقتهم بالآخرين داخل المجتمع وخارجه "[3].فترتبط الرواية بالتاريخ ارتباطا قويا ،فهي أقرب الفنون الأدبية إلى التاريخ، فكلاهما يقوم على السرد والاهتمام بالأحداث والشخصيات، فإذا كان التاريخ حكاية الماضي فإن الرواية حكاية الحاضر.

يسعى المؤرخ للحقيقة بينما الروائي يسعى للجمال والتأثير في النفس بأسلوب التشويق، فالرواية هي: " بنية زمنية متخيلة خاصة داخل البنية الحدثية الواقعية، هي تاريخ

[1]- جميل حمداوي ،الرواية التاريخية ،أشكال الرواية التاريخية في الأدب الحديث والمعاصر، بتصرف، دار المعرفة للنشر، الرباط، 2014، ص13.

[2]- محمد هلالي وعزيز لزرق، التاريخ، المرجع السابق، ص69.

[3]- قاسم عبده قاسم، التاريخ والرواية، دار العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مجلة العربي، ع557، 2014.

متخيل داخل التاريخ الموضوعي، وقد يكون هذا التاريخ جزءا ذاتي أو مجتمعيا لشخص أو حدث أو لخبرة أو لجماعة أو للحظة تحول اجتماعي، إلى غير ذلك ..."[1] .

فالعلاقة بين التاريخ والرواية تتصل بالواقع والقص بالتالي هي متينة وتمتاز بالاقتراب والابتعاد، فالرواية هي التي تمثل نتاج السياق التاريخي للتحولات في المجتمعات، وهذا ما يجعلنا نثبت صحة أن التاريخ يعد المادة الخام للرواية والرافد التي تغرف منه وقائعها وأخبارها وشخصياتها .

يقدّم *ميشال زيرافا *Michel Zeraffa) تعريفا للرواية يمس جوهر العلاقة بين الرواية والتاريخ يقول:"الرواية نوع سردي نثري في مستوى أوّل، وفي المستوى ثان يكون هذا القصص حكاية تخييلية أي ذا طابع تاريخي بحت"[2]، بمعنى الراوي عند كتابته التاريخ يلجأ للتخيل الذي يعيد له بناء الماضي .

العلاقة بين التاريخ والرواية أكثر من وطيدة وأكثر من جدلية فهما ينتميان لمنظومة حكائية واحدة يستحيل فصلهما، لا تاريخ بلا فاعلية سردية روائية ولا رواية بلا فضاء تاريخي يغذي أحدهما الآخر على نحو أكيد وأصيل وفعال ومنتج [3]، بالتالي فالعلاقة بينهما وبيت الواقع تحدث تداخل وتكشف عن الرواية الواقعية فكما يرى *غولدمان*:"أنّ الرواية التي لا تستطيع أن تتحرر من أثر التاريخ وتستلهمه وتعيد بناء وقائعه تظل مسكونة به طالما أنها تكتب في زمن محدد سوف يصبح بعد زمن ماض"[4].

نستخلص في الأخير أن التاريخ يشترك مع الرواية في كون كل منهما خطابا وهو خطاب مرتبط بالماضي، فيعلن فيه المؤرخ أنه مجرد ناقل موضوعي بما وقع ويعلن فيه الرواي أنه راوي لأحداث جرت وإن أهملها المؤرخون.

---

[1]- محمود أمين، الرواية في زمنيتها وزمانها، مقاربة مبدئية عامة، مجلة فصول، مجلد 01، ع1، 1993، ص13

[2]- محمد عز الدين المناصرة، الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2010، ص49.

[3]- محمد صابر عبيد، العلاقة بين الرواية والتاريخ (استلهام التاريخ في كتابة الأدب)، مجلة الجديد، ع60، 2020، ص14.

[4]- المرجع نفسه،ص 38.

الفصل الثاني

تجليات الأثر التاريخي في رواية عمر يظهر في القدس

المبحث الأول: البنية الزمانية في الرواية

المبحث الثاني: البنية المكانية في الرواية

المبحث الثالث: فنية الشخصيات التاريخية في الرواية

المبحث الرابع: بنية الأحداث التاريخية في الرواية

سبق لنا أن عرفنا بأن الرواية التاريخية تعتمد على عنصر التشويق الذي يشوق المطالع لمطالعتها، وما تقتضيه من وصف، فهي رواية كغيرها من الروايات الأخرى تتشكل من عدة عناصر أهمها الزمان والمكان والشخصيات والأحداث، وهذا ما يجعلنا نركز في هذا الفصل على دراسة روايتنا بهذه المحاور الأساسية.

المبحث الأول: البنية الزمانية:

أ-تعريف الزمن:

يعتبر الزمن عنصرا مهمّا في البناء أو السرد بصفة عامة فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث الخاصّة، ويعتبره آلان روب جرليه: " المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة"[1]، بمعنى الزمن هو الفترة المرتبطة بالقراءات السردية، من منطلق إنهاء المبدع من تدوين الحدث أي أنها قراءة على أنقاض الكتابة، والروائي ينتهي عمله الفني بمجرد انتهائه من صياغة رؤيته الإبداعية، لأن الزمن مرتبط بتنقيب تلك الرؤى الإبداعية من خلال قراءة ذلك العمل.

ب- مفهوم الزمن التاريخي :

يعتبر الزمن التاريخي محورا وجسرا أساسيا لبناء الرواية، فالحديث عنه: **"**يقودنا للحديث عن الوقائع والأحداث التي تدور في الرواية أي علاقة التخيل بالواقع**"**[2]، يعني هذا أن الحديث عن الفترات التاريخية يعني مناقشة الحقائق والأحداث التي صوّرها الكتاب، أو العلاقة بين الخيال والواقع، فالنص الروائي ينقل التواريخ وينبش الماضي، ليطلق الروائي العنان للذاكرة لاسترجاع الأحداث مترجما النص الذي يجعل الملفوظ الروائي الناتج وثيقة تاريخية بموضوعية أكثر من كونه ذا جمالية فنية، لكنه استطاع أن يتخذ من الموضوعية التاريخية خلفية للأحداث حتى يعطي للحدث التاريخي طعمه، ولا يعطل جماليته الفنية: **"**فالوقائع التي تحدث في زمن

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004،ص49.

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1990، ص114.

واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا"[1]، في الأخير نستنتج أن الزمن ضرب من التاريخ، والتاريخ ضرب من الزمن، فهما متداخلان في نقطة مشتركة.

ج-المفارقات الزمنية:

تمثل المفارقات الزمنية دراسة الترتيب الزمني لقصة ما، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه المقاطع الزمنية نفسها في القصة، ذلك لكون نظام القصة هذا يشير إلى الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة الغير المباشرة أو تلك[2]، فكل مفارقة زمنية أساسها الاسترجاع أو الاستباق اللّذان يلعبان دورا كبيرا في وضوح وتفصيل الأحداث الروائية وتزيد القارئ تشويقا لما سيقع، فهي خاصيتان تضفي للرواية جمال إبداعي وفني يجذب القارئ.

الاستذكار Analepses:

يعرف الاستذكار بأنّه: "إعادة صوغ الحدث السابق الذي يعمده السارد من أجل استذكار أحداث ماضية كما اعتمد سابقا إلى إيقاف مجرى تطور الأحداث فهو سرد حدث ما في نقطة ما في الرواية، بعد أن تمّ سرد الأحداث اللاحقة على ذلك"[3]، فهذا يعني أن الاستذكار عملية سردية تسعى لإيراد الحدث، فلا شك أن هذه التقنية جزء مهم في كل عمل روائي كونها تساعد الشخوص والكاتب في نفس الوقت بقول ما لم يستطع قوله في البداية. تعد رواية *عمر يظهر في القدس*لنجيب الكيلاني تحمل بين طيّاتها العديد من الاستذكارات، التي جعلت من عنصر التاريخ المرجعية الأساس في بنائها لأطرها البنائية، مستخدما بذلك الشخصية من أجل سرد الأحداث في قالب حكائي تاريخي.

[1]- حميدة لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط3، 2000، ص73

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر:محمد معتصم وعمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، سلسلة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 1997، ص47.

[3]- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفرس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص33.

يتشكل الزمن الاسترجاعي في الرواية من خلال إعلام* رفيق* للخليفة *عمر بن الخطّاب* لحال الأمة الإسلامية وما وصلت إليه من ضعف في قوله: "حاولت إعطاءه صورة لما حدث في عصرنا للمسلمين وكيف ضعفوا، وكيف داهمتهم أوروبا بعلمها وخبثها، وأحدث آلات الدمار التي استحدثتها فاحتلت بلادهم سنين طويلة، وكيف نفثت سمومها في فكرهم ودينهم وتراثهم "[1] هنا سجل الاسترجاع صورة دامية ظهرت في المسرح ألا وهي صورة للكثير من الحقائق في العالم الإسلامي عامة والقدس خاصة. وفي مقتبس آخر يتذكر الدكتور وهيب عبد الله حياة عمر بن الخطاب في الجاهلية في قوله: "كان عمر بن الخطاب في الجاهلية عنيفا عنيدا وقيل أنه كان من أشد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم، بل تصدى للمسلمين الأوائل وأذاقهم العذاب والسخرية ...أصبح مثلا يحتذي في الإيمان والإخلاص والتفاني"[2]، يقوم الدكتور وهيب عبد الله بتذكير الممرضة *رجاء* ويروي لها ما قصة الخليفةايام الجاهلية وكيف آمن وأسلم.

الإستباق Prolepses:

يعرف الاستباق بأنه تصوير مستقبلي لحدث سردي فيشير الروائي بإشارة زمنية أوّلية تعلن صراحة عن الحدث ما سوف يقع في السرد فهو يعني: تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة، فهو" امتداد بنية السرد الروائي، وعلى العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق"[3]، وهكذا يمثل قفزة نحو المستقبل من خلال الإشارات والتلميحات التي يذكرها السارد باستخدام الحيل الفنية، فهو الاستشراف والولوج إلى المستقبل على وتيرة زمن القصة للتّطلع ورؤية مستجدات الرواية.

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص20.

[2]- المصدر نفسه، ص218.

[3]- نجلاء مشعل، تحليل الخطاب الروائي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص95.

ورد الاستباق في رواية *عمر يظهر في القدس* من خلال دهشة عمر من تطور العلوم وتراجع العقيدة والثبات ذلك في قوله: "لو بلغنا من العلم الدنيوي ما بلغتم لما استغرقت هداية العالم منّا أكثر من بضعة شهور، ولأخذنا بيد النّاس إلى الجّادة ...."[1]، يعلم أنه لو بلغت العلوم رقيا في زمانهم لكان المسلمين أقوى ولو حققوا إنجازات أعظم من إنجازاتهم السابقة.

وفي مقتبس آخر يرد الاستباق من خلال والديّ راشيل بأن راشيل ستحقق ثروة وشهرة كبيرة : "عندما تكتبين مذكراتك يا راشيل فستتلقفها الصحف ولسوف تلهث وراءك دور النشر، ومؤسسات السينما والمسرح ودور الترجمة .....سيرتفع اسمك إلى عنان السماء وستكونين أشهر امرأة في أيامنا هذه"[2]، كان حسب ظنهم أن راشيل ستحقق رقيا وعالمية كما تنال شهرة ومحبة اليهود في بقاع العالم وهذا ما يزيدها ثراء.

د-الإيقاع الزمني:

يمثل إيقاع الزمن أهم التقنيات التي يرتكز إليها الكاتب أو الروائي من أجل تطوير عمله السردي من خلال التلاعب بسير الأحداث الروائية انطلاقا من تسريعها أو إبطائها، وتنقسم تقنيات زمن السرد إلى ثلاثة تقنيات منها ما يساهم في تسريع السرد (الحذف) والأخرى تبطئ السرد (الوقفة، المشهد).

الحذف L'ellipse:

الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، وهو " تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيّام والحوادث بشكل متسلسل ودقيق، فهو وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميّتة، ويقفز الراوي بالأحداث إلى الأمام إلى جانب أنّ الراوي يقوم بحذف زمن لم يقع فيه حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في النص الروائي وبالتالي يكون

[1]- نجلاء مشعل، تحليل الخطاب الروائي، المصدر السابق، ص84.

[2]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص115.

جزء من القصة مسكوت عنه في السرد أو مشار إليه بعبارات زمنية من قبيل: *و مرّت بضع أسابيع *، و*مضت سنتان*"[1].

ويمكن أن نمثل له بما يلي: "...وظل *دافييد* يفكر ويفكر، وبعد يومين من هذا اللّقاء اهتزّت أرجاء القدس لحادث مهوّل، وحملت الصحف على صدر صفحاتها عناوين ضخمة..."[2]، وفي هذه الفترة المقطوعة (يومين) إشارة إلى أنّ *دافييد* خطط لخطة من أجل القضاء على راشيل لكونها أصبحت مصدر تهديد للعقول وللدولة الإسرائيلية.

وفي مقتطف آخر من الرواية في قوله: "كل شيء بقضاء وقدر ألا أنّ قدر الله هو نظامه وهو عدل، وأخذتنا سنة من النوم... لم نستطع أن نغالب النعاس ...وبعد فترة لا أدري أطالت أم قصرت تيقظت ... وأخذت أتلفت يمنة ويسرة"[3]، وهنا جاء الحذف واضحا حيث يذكر الشاب رفيق أنه بعدما تمت نجاح الخطّة وتهريب الخليفة بن الخطاب من المستشفى قد غالبهم النعاس ودخلوا في سبات لا يعلم مدته وما حدث خلال تلك الفترة فلم يجدوا الخليفة بعد استيقاظهم وأدركوا أنه اختفي مثلما ظهر .

الوقفة Pause:

تعكس الوقفة الحذف فيلجأ إليها الرّاوي أثناء الوصف ويتوقف عن السرد ليصف حادثة معيّنة أو منظر ما له علاقة بموضوع السرد، مما يجعله بطيء ويطلق عليها بالاستراحة، وقد اهتم الجنس الروائي بها لكونها من أبرز تقنيات الحكي الروائي، تشتغل على إيقاف تنامي الأحداث الروائية.[4]

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية، المرجع السابق، ص233/232.

[2]- المصدر نفسه، ص200.

[3]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص233.

[4]- مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله، بتصرف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005 ص310.

ومن خلال هذا التعريف سنحاول رصد بعض الأمثلة عن الوقفة الوصفية في هذه الرواية: "كان عمر منتشيا بما يسمع من آيات ،لكنه سمع ضجة تنبعث من الخلف، وجد رجلا ضخم الجثة، لاهث الأنفاس، أبيض الوجه ذا لحية رمادية، وعلى رأسه عمامة نظيفة أنيقة، يرتدي جلبابا أبيض من فوقه عباءة حريرية"[1]، جاءت هذه الوصفة من أجل وصف شخصية وبنية شيخ المسجد عندما رآه عمر بن الخطاب.

كما يلجأ السارد مرة أخرى لتوظيف الاستراحة والوصف:" ...يتزاحمون صوب الأبواب بينما وقف رجل رث الثياب معتلّ الصحة ضارع النظرات يقول كلمات استجداء، ويمدّ يديه طالبا الصدقات والعون من أصحاب النخوة"[2]، يقف السارد في تلك اللحظة ليصف لنا حالة الإنسان العربي وما توصّل إليه فيتعجب خليفة المسلمين من أمره وكيف بعثت اليهود بسمومها لتدمر الإنسان العربي وتجعله يطلب الرحمة ويتوسل أمامهم.

المشهد La scéne:

يحتل المشهد مكانا متميّزا في الحركة الزمنية للرواية لكونه يؤدي دورا أساسيا في البناء الفني، يعرف بأنّه :" أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر" [3]وهكذا ندرك أنّ المشهد يستند إلى الحوار الذي يجري بين الشخصيات وبالتالي يرتبط به قصد تباطئ وتيرة الزمن.

يوظف نجيب الكيلاني المشهد في روايته على شكل قالب حواري تمثل ذلك في: "

- أذكر كان يشيب بنساء النبي ويترنّم بقصائد العهر والافتراء في طول الجزيرة وعرضها.
- و كان عقابه الموت.
- أتذكر حيّ بن أخطب زعيم اليهود.

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص28.

[2]- المصدر نفسه، ص29.

[3]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار، زقاق البلاط، بيروت، ط1، 2002، ص74-75.

- أجل .
- أتعلم أنّه سجد لأصنام قريش ليؤكّد لهم أنّ دينهم حق ودين محمد باطل.
- أجل أذكر. "[1].

يوضح هذا الحوار الذي دار بين الخليفة بن الخطاب والشاب رفيق حول الأعداء الذين واجهوا الرسول وقللوا من نزاهته وسخروا من الدين الإسلامي فسعوا بذلك لتخريب عقول الناس بالشعر والتغزل ...

كما جاء حوار آخر في الرواية مفاده:

" – إنّي أثق فيك.

– وأنا أرفض هذه الصداقة المشبوهة.

– أدينك يأمرك بذلكِ؟

–ديني يأمرني بألاّ ألقي بنفسي إلى التهلكة، وألا أقترب من الشبهات، وألاّ أجالس نافخ الكير.

– نافخ الكير؟

- أجل ألا تعرفين الحدّاد؟
- إنّ هدفي هو المعرفة..."[2].

دار هذا الحوار بين خليفة المسلمين والفتاة الإسرائيلية راشيل التي حاولت تكوين صداقة بينهما فواجه الخليفة ذلك بالرفض خوفا من الله، لتتعجب راشيل من هذه الشخصية وتريد معرفة الحقيقة الكامنة من وراء تمسكه بدينه وأخلاقه وعقائده فيشرح لها ذلك...

[1]– نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص143/142.

[2]– المصدر نفسه، ص 74.

المبحث الثاني: البنية المكانية:

1-تعريف الفضاء:

للفضاء دور جلي في بناء النص السردي، هذا ما جعل أحد الباحثين يقر بأنه: "حين يفقد العمل الروائي عنصر المكانية فهو يفقد خصوصيته، وبالتالي أصالته"[1]. فالفضاء يوجد في الحدث والشخصية والزمن والوصف والسرد، إنها تجتمع لتشكل الفضاء، فالفضاء الروائي "لا يقتصر على مجموع الأمكنة بل يتسع ليشمل الإيقاع المنظم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة ولوجهات نظر الشخصيات فيها"[2]، بالتالي فهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها ببعض، فنقول الفضاء هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، إذ لا يخلو أي عمل من استحضار هذا المكون الذي يعتبر السند الأساس.

2- مفهوم المكان التاريخي:

يكتسب المكان التاريخي مكانة مرموقة بفضل عنصر التاريخ التي يعطيه عناية كبيرة ولما يقدمه له من إثبات ونسج لما سبق:" فالتاريخ هو الذي يعطي للمكان قيمة"[3]، أي أن التاريخ هو الذي يعطي قيمة مكانية ومن خلال هذا يطلق على الأحداث التاريخية السجل الرّسمي للمكان التاريخي.

3- أنواع الأمكنة:

أ- الأماكن المغلقة:

تمثل" الحيّز الذي يحتوي يحتوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنّها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[4]، هذا ما يجعلنا نفسر أنّ المكان المغلق هو التي يتم تحديد مساحته مثل مكان العيش الذي

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، ط5، 2000، ص 5-6.

[2]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء الرؤية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص 71.

[3]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، بتصرف، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، ط1، 1994، ص175

[4]- أويدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل، د ط، 2009، ص59.

يـأوي إليـه الإنسـان، ويبقـى فيـه فـترات طويلـة مـن الـزّمن سـواء بإرادتـه أو بـإرادة الآخـرين، فهـو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية.

إنّ الرواية يحتشد فيها الكم الهائل من الأماكن بتفرعاتها المختلفة منها:

السجن:

وهـو الحيّـز الـذي يعلـن عـن الانغـلاق والضـيق والظلـم فهـو استلاب للوجـود وإهـدار اعتـداء علـى الحيـاة وضـياع لهـا، بالتـالي يشـكل الحقيقـة في المجتمعـات الظالمـة نظـرا للآثـار السـلبية التي يتركها السجن في النفس، يسـتفزّ السـجن الروائـي* نجيـب الكـيلاني* لكونـه مصـدر ورمـز الانفصـال البـدني عـن العـالم الخـارجي، فهـو حـبس للـروح البشـرية، فجسـد بـذلك معانـاة الشـعب العـربي المظلـوم :" السـجن يمثـل الواقـع الأشـدّ مـرارة، واقـع الانحبـاس والانغـلاق عـن الـذّات"[1]، بالتـالي كـان السـجن هـو الواقـع الأكثـر تطرقـا للـتراكم والعـزل التلقـائي وهـذا مـا نلاحظـه في الروايـة عنـدما تم سـجن الخليفـة مـع رفيـق في قولـه:"....هنـا سـاحة التحقيـق ورجـال العـدو منتشـرون فيهـا... المحقـق يقـول....ثم يضـع طـرف السـيجار علـى خـد السـجين، والسـجين ينـتفض..."[2] كـان الخـوف ظـاهرا علـى وجـه الشـاب رفيـق مـن المصـير الـذي سـيؤول إليـه رفقـة الخليفـة، أمـا الخليفـة كـان يـرى الظلـم والخـوف الـذي زرع في هـذه البلـد مـن طـرف بـني صـهيون في قـول السـارد: "... يجـرد رجـل مـن ملابسـه، وتنصـب علـى جسـده السـياط، وتلاحقـه الشـتائم...وعمـر يشـهد كـل ذلـك ويـدور بنظراتـه مـن مكـان إلى مكـان"[3]، وفي قولـه أيضـا: "خـذوه إلى الزنزانـة 64 وأعـدّوا لـه وجبـة دسمـة"[4] وهكـذا سـجل مكانـة في روايتنـا كمصـدر للخـوف (خـوف رفيـق علـى الخليفـة ومـاذا سيسـببون لـه هـؤلاء الحقـراء) والظلـم (الـذي رآه عمـر اتجـاه الشـعب المحتـل في أرضه).

---

[1]- أويدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، بتصرف، ص92.

[2]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص50-51.

[3]- المصدر نفسه، ص53.

[4]- المصدر السابق، ص59.

المستشفى:

تعرف المستشفى كواحدة من مرافق الرّعاية الصحية التي تهدف إلى تقديم العلاج للمرضى تحت إشراف طاقم طبّي مؤهل، فالمستشفى يكتسب تشكيلا جماليا خاصا، يحمل معان ودلالات يهدف إليها الكاتب ويأخذ موقعه بعيدا عن ضجيج المدينة، لذلك كان المستشفى في رواية *عمر يظهر في القدس* يحمل دلالة مغايرة فمنذ أن دخله عمر بن الخطاب من أجل استئصال الزائدة الدوديّة، أصبح مكان ولادة جديدة بوجوده لذا يصبح (المدرسة) يقصده المرضى للبحث عن علاج لأزماتهم بإتباع نصائح وحلول الخليفة بن الخطّاب: "وضجت غرفة العمليات بالشهيق والبكاء كانت غالبيتهم من العمال والعاملات، وارتموا فوق الخليفة ينتحبون ..."[1]، بالتالي فالروائي اختار هذا الفضاء لعلاج الإنسان وتحقيق كيانه والاعتزاز به، إلاّ أنّه سرعان ما يتحول إلى حبس تحاصره السلطات الإسرائيلية في قول الدكتور:"المستشفى محاصر برجالهم، أنت سجين الآن"[2].

المسجد:

يمثل مركز ترابط المجتمع والجماعة الإسلامية وهيكلها المادي المحسوس، وفي هذه الرواية يأتي *نجيب الكيلاني * ليعيد الاعتبار للمسجد والشخصية المتدينة، فأعطى بذلك صورة مضيئة للإسلام وفعالة في المجتمع نابعة من تصوره للدين ودوره في الحياة، وعلى هذا الأساس نرى في هذه الرواية أنّ الكفاح من أجل الحريّة فرضا يمليه عليه دينه وليس التزامه الحزبي.

أعطى الكيلاني للمسجد دوره الايجابي حيث يلجأ له الأبطال للعبادة، غير أنّ في روايتنا هذه نجد بأنّ الدور هنا قد اختفى وانسحب من ساحة الأحداث لكون الناس سلبوا دوره، هذا ما لاحظه الخليفة عندما ذهب لتأدية صلاة الجمعة بمسجد القدس وتعجب لحاله، في

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص94.

[2]- المصدر نفسه، ص94.

قول الروائي:"تعجب عمر للمنبر العالي المنمّق الذي يعبر عن فن دقيق جميل وظهر الضيق على وجهه حينما رأى كثير من المصلين يتخطوّا الصفوف كي يجلسوا في المقدمة..."[1].

2-الأماكن المفتوحة:

تعتبر المساحة الأكثر انفتاحا على الأفق الخارجي فهي:" التي توحي بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف من الانطلاق والحركة، فهي ترتبط بالأمكنة المغلقة ارتباطا وثيقا ويعتبر الإنسان حلقة الوصل بينهما"[2]، فتتخذ الرواية في عمومها الأماكن المفتوحة على الطبيعة منها:

الشارع:

يعتبر فضاءا روائيا مكانيا مفتوح، يمنح للناس حرية الحركة والقدرة على التنقل وفتحا واسعا يطل على العالم الخارجي، يتميز" بجماليات مختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة"[3]، وترتبط جماليته بالنفس الإنسانية وتجلياتها، فصوّر لنا الروائي بعض الطرق والأحياء الفلسطينية. ،بالتالي مثّل الشارع دورا في روايتنا حيث كان مسلك مرور في قوله:" وليت هاربا قاصدا خارج المدينة،...متخذا من جانب الطريق الأيمن مسارا لي والمدينة تعج بأصوات السيارات"[4].

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص27.

[2]- أحمد حفيظة، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، بتصرف، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، ط1، 2007، ص166.

[3]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المرجع السابق، ص65.

[4]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص06.

القدس:

إنّ القدس هي جسر التواصل بين الحاضر والماضي، تشهد عبر التاريخ على سجل هائل من المقاومة الدائمة للحفاظ على صورتها الإسلامية، فالقدس هي الذات والوطن والتاريخ والحضارة والدين، يشتد ارتباطها بالقيم الخالدة وهنا يقف *عمر بن الخطاب* من جديد ليتساءل الناس (لماذا يعود الخليفة من جديد؟) (لماذا يعود لهذه المدينة بالذات؟)، هذا لأنّه حمل النصر سابقا قبل 14 قرنا وها هنا يعود مجددا بعد ضياع المسلمين ويحاول إعادة حقوقها المسلوبة بعد أن وضّح وبيّن للمسلمين أنّ النصر لا ينبغي أن يكون إلاّ لصالحهم مذكرا إيّاهم بالسلف الصالح المحاربون تحت راية * لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، كما يذكرهم لأهم المعارك الإسلامية أهمها: غزوة الخندق، معركة خيبر...

القدس هي المكان التي تسجن فيه فلسطين، وهي المكان الذي يوصم فيه المسلمون، فالقصّة لن تنتهي حتى النصر وهذا ما سعى الخليفة لإثباته في هذه الرواية، في قوله: "يوجد النصر، وتشرق شمس العدل والكرامة ويسعد الناس، يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"[1].

المبحث الثالث: فنية الشخصيات التاريخية في الرواية:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في السرد، فالتشخيص هو محور التجربة[2]، بالتالي يعني ذلك أنّ الشخصية تخدم كمكوّن أساسي في القصة، وتجسد المجتمع وتعالج قضاياه الاجتماعية وأفكاره، إذ تعطي للنص أبعاد جمالية وتنمي قدرة الأديب على الإبداع في الفن الروائي "فهكذا تعد الشخصية أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها هي الاعتراف بكاتب الرواية، أنه روائي حقيقي"[3].

وتنقسم الشخصية إلى:

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص 227.

[2]- محمد بوعزّة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرّباط، ط1، 2010، ص32.

[3]- أحمد مرشد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 33.

1- الشخصيّة التاريخية:

وهي الشخصيات المنبثقة من التاريخ: "أي الشخصيات التي ينشئها صاحبها انطلاقا من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ ويتفرع هذا النوع إلى عدّة أنواع ممكنة مثل المرجعية السياسية (معاوية أو سفيان) أو المرجعية الدينية (الصحابة رضي الله عنهم أو الأئمة)، ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية، وذلك عندما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه (فعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مثلا قائد وسياسي وإمام ...)، ففي دراسة هذه الشخصيات يحتاج الدّارس إلى معرفة هذه الخلفية المرجعية التاريخية لضبط الحدود بين ما هو من أمر الأدب والفن"[1]، فمن هذا التعريف ندرك أنّ الشخصية التاريخية تظهر إحساسا صارما بالولاء الذي تفرضه الثقافة، وهكذا تعطي للرواية قيمة فنية، باعتبارها الإطار العام الذي تتمحور حوله الإحداث التاريخية.

أهم الشخصيات التاريخية في الرواية:

عمر بن الخطّاب:

إنّ حياة الفاروق صفحة مشرقة من التاريخ الإسلامي الذي بهر كل تاريخ وفاقه، والذي لم تحو تواريخ الأمم بعض ما حوى من الشرف والمجد والإخلاص، ثاني الخلفاء الراشدين، هو ذلك الرجل العظيم الذي يعتبر أقوى رجال التاريخ، وأسلم في السنة السادسة من النبوّة وهو ابن 26 سنة.[2] فكان ابن الخطاب قاضيا خبيرا واشتهر بعدله وإنصافه الناس من المظالم، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكان ذلك أحد أسباب تسميته بالفاروق لتفريقه بين الحق والباطل[3].

[1]- الصادق قسومة، علم السرد(المحتوى،الخطاب،و الدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الرياض، ط1، 2009،ص 191.

[2]- محمد رضا، تاريخ وسيرة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، مصر، 1936، ص09.

[3]- علي محمد محمد الصلابي، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، بتصرف، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الإمارات الشرقية، القاهرة، ط1، 2002، ص14.

كانت لشخصية عمر بن الخطاب حضور مميز وقوي في الرواية استخدمه الراوي من أجل الكشف عن المبادئ والأخلاق الإسلامية والشجاعة التي زالت وتحللت بمجرد تطور العلوم وتغير الثقافات ومعايير الحياة في قوله:" علّمني حبيبي أن الخوف مضيعة للجهد وإتلاف للوقت، وإفساد للإيمان وذل بعده ذل"[1]، "..... ولتفعلوا ما شئتم فأنا لا أهاب إلاّ الله"[2].

قال: "أيهزمكم اليهود ؟ لو قال قائل في زماننا أن اليهود قد فتحوا مدينة من مدن الإسلام، لأستلقى الناس على أقفيتهم من الضحك"[3]، فالمسلمون كانوا قوة عظمى يهابهم أقوى الشعوب، وقد استخدم الروائي هذه الشخصية العظيمة دلالة على العدل ورمز للعظمة والثبات.

الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم:

لن يفكر أي شخص أن يكون مثله سواء في حسن جماله أو تواضعه أو أخلاقه أو معاملاته،كان طيّب النفس متفتحا للحياة، رجل عظيم صنع العظمة ولم تصنعه، من خلال ثقته على مبدئه في شخصيته الحسنة ومعاملاته المستقيمة مع العدو والصديق،" بلّغ رسالته الإلهية ونشر مبادئه النبيلة التي يجهلها كثير ممن يعاديه، جمع جميع خصال الخير التي ترتضيها الفطرة وجميع صفات الكمال البشري الذي يأمله العقلاء، أنار العالم وفجّر ينبوعا أعاد الحياة البشرية أماتها الجهل والأنانية"[4].

ذكرت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في الرواية عدّة مرات فقد وظفها الكيلاني من أجل معرفة وتذكير الأمم بأخلاق وشجاعة وحكمة نبيّ الأمة فجعل من الخليفة يتكلم دائما عنه ويذكره في كل مواقفه

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص 37.

[2]- المصدر نفسه، ص55.

[3]- المصدر السابق، ص 14.

[4]- فرج هادي، شخصية الرسول محمد مع أسرته، صwww.rasoullah.net/04

لقوله:" سنوات طويلة والرسول يتصدّى لألاعيبهم ...كان صلّى الله عليه وسلم يفتح عيوننا على نذالتهم وغدرهم...كان يعرفها قبل أن تحدث"[1]

أبو موسى الأشعري:

أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري صحابي ولاّه النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد، وولاّه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاّه عثمان بن عفّان على الكوفة، وكان المحكم الذي اختاره علي بن أبي طالب من بين حزبه يوم "صفين".

أمّا عن مكانته الدينية يقول الأسود بن يزيد النفعي :" لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى وقال مسروق بن الأجدع: كان القضاء في الصحابة إلى ستة عمر وعلي وابن مسعود وأبي زيد وأبي موسى، أما ابن المديني فيقول: قضاة الأمة أربعة عمر وعلي وأبو موسى وزيد بن ثابت"[2].

ذكر لنا الكاتب هذه الشخصية التاريخية البارزة في الإسلام من خلال قوله:"...قد تعانون نوعا آخر من العناء والشقاء في الأرض الجديدة يا أبنائي....كتبت إليّ وإلى * أبو موسى الأشعري* ذات يوم أقول الحق له إن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، ثم إيّاك والقلق والضجر والتأذي بالناس"[3]

بلال بن ربّاح:

بلال بن ربّاح الحبشي، صحابي من السابقين إلى الإسلام،عندما أعلن إسلامه عذّبه سيده أميّة بن خلف القرشي فابتاعه أبو بكر الصديق وأعتقه وعندما ظهر الآذان بعد إسلامه كلّفه رسول الله بمهمة الآذان.

ازداد قربا من قلب رسول الله الذي وصفه بأنه رجل من أهل الجنة، فكان أوّل مؤذن في الإسلام، وظّف الروائي لشخصية بلال في قوله:"و في التقليد الأعمى فناء العقل

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس،المصدر السابق، ص 145.

[2]-الموقع الالكتروني: موسوعة ويكيبيديا ،/www.ar.m.wikipedia.org._

[3]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص233.

والروح...و إذا أردت أن تعرف كيف يصبح العبيد سادة تذكر قصة أخي بلال ...لقد سخر من نتن الفكر لدى أساطين الكفر في مكة... ضربوه عذبوه ...لكنّه لم ينحن ليلتقط الفتات ...أتفهمني؟"[1]، يذكر الكاتب هذه الشخصية التاريخية المميّزة الذي تحملت كل أنواع التعذيب ومدى تمسكها بالدين ويذكر بها المسلمين الذين غيّروا فكرهم وعقائدهم وتأثروا بحرية الغرب التي أثارت بينهم الشكوك والأكاذيب.

2- الشخصية الروائية:

الشخصية عالم معقد شديد التركيب، فهي التي "تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، ... هي التي تتحمل العقد والشرور وتمنحه معنى جديد وهي التي تتكيف مع التعامل بالزمن في أهم أطرافه الثلاث الماضي الحاضر المستقبل"[2]. فالشخصية هنا من المكونات الرئيسية في السرد ولا يمكن التخلي عنها لأنها تستند لها أهم الوظائف في العمل الفني.

حاول الكيلاني أن يجسّد تيارات فكرية عديدة عبر شخصيات الرواية وكان ذكيا جدا من هذه الناحية.

أهم الشخصيات الروائية:

رفيق:

فدائي فلسطيني، لعب دورا كبيرا في تخليص أرضه من الاحتلال الصهيوني الذي سيطر على العقول والدين والمعتقدات، التقى بالخليفة في القدس في قوله: "حسبتك خليفة رسول الله"[3]، آمن به، ورافقه أثناء ظهوره كما تعلّم منه من الدين ما لم يكن يعرفه، فهو شاب بلغ من التديّن إلاّ قليلا عاش في ظلّ الاستعمار والخوف من القتل والسجن، في قوله:" القدس تحت نير الاحتلال أخذوا القدس القديمة هي الأخرى"[4]، تمنّى أنه لو عاش في زمن الرسول

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص21.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 91..

[3]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص09.

[4]- المصدر نفسه، ص11.

والصحابة ذلك في قوله: "سألني صديق ذات يوم عن العصر الذي أتمنى أن أعيش فيه، وكنت أقول دائما أنني أعشق عصر النبوة وما فيه من رجال وصراع"[1]، فامتازت هذه الشخصية بالقوة في أداء دورها حيث سعى لممارسة نشاطه في الحزب وساعد الخليفة رغم الشكوك التي حلّت بهم ..

راشيل:

شابة إسرائيلة تكره العرب والإسلام، سرعان ما تتعلق بالخليفة وتعجب بشجاعته وقوّته وخصاله، ومن خلال نظراتها العميقة ترى الصدق والعدل والثبات وقيمة المرأة في الإسلام لتقول:" ...أذكر وجه عمر وأذكر ذلك الوجه القبيح الآخر ...فيزداد إيماني بالإسلام"[2]، رأت راشيل أن كلام عمر يخاطب العقل، فالدين الإسلامي الذي يدعو إليه لا يتنافى مع مفاهيم الحرية والعلم مثلما علمها والديها ودولتها، يقول عمر:" الإسلام هو رسالة جميع المرسلين منذ آدم حتى محمد عليهما الصلاة والسلام"[3]، يقول الخليفة:" ليس في ديننا خصام بين الدين والعلم، لأن منهج الإسلام منهج عقلي يلتزم بالإقناع والبرهان والتأمل وينسجم مع الفطرة السليمة"[4]

لعبت الشخصية دورا مهما في تغيير مجرى القصة حيث شكلت مصدر تهديد للسلطات الصهيونية بعد إسلامها وإيمانها الشديد بالخليفة لقولها:" لقد تطهرت من رغباتي الآثمة"[5]، شاركت في تغيير عقول الفتيات وتوضيح لهم صدق الخليفة وعدله وقوة الله في البعث تقول في هذا الصدد:" إنّ عمر على حق وأنه من رجال الله الأتقياء الشرفاء وأنّه يحمل في قلبه حبا كبيرا للناس ويتصرف عن يقين وإيمان ويمشي على هدى ونور ...فهو الكفيل بإنقاذ

[1]- المصدر السابق، ص16.

[2]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص153.

[3]- المصدر نفسه، ص75.

[4]- المصدر السابق، ص157.

[5]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص 150.

البشر مما يعانونه من بلبلة وشقاء وحيرة"[1]، وبمجرد أن أدركت السلطات اليهودية مدى خطورتها دبرت لها مكيدة للتخلص منها نهائيا.

عبد الوهاب السعداوي:

دكتور متدين ومتصوف آمن بالخليفة بمجرد سماعه الخبر وذهب لزيارته بغرفته في المستشفى في قوله:" يا حبيب رسول الله"[2]، وأخبره عن حبه لله والإسلام الذي أنار دربه، اهتم بدراسة تاريخه الإسلامي وسبب اختلافه مع خالد بن الوليد ....، لعبت هذه الشخصية دورا فعال في التخطيط لهروب عمر من المستشفى الذي كان محاصرا بالسلطات اليهودية، وتم تفجيره في منزله في ليلة من الليالي السوداء فمات رفقة أمّه وأخوه الصغير.[3]

وهيب عبد الله:

دكتور مادي جدلي لم يقبل هذه الفكرة، يؤمن بالنظريات ورفض قطعا تاما لعودة عمر خليفة المسلمين فهذه خرافة وبعد كل هذه الفترة فالأموات لا يعودون للحياة يقول: "ربما يكون إنسانا أغرق في التصوف واشتد إعجابه بعمر بن الخطاب حتى خيل إليه أنه هو نفسه"[4]، أراد التحقق من هذه الفرضيات:" لا شك أنّه رجل يستحق الاحترام والدراسة لكن المشكلة التي لا أجد لها تفسيرا ولا قبولا، هي أن يبعث أحد الموتى بعد تلك القرون الطويلة"[5] لعبت هذه الشخصية دورا مميزا حينما صدق الخليفة وقرأ تاريخ وإسلام عمر لقوله "أيها الخليفة لقد قرأت كل شيء عنك"[6]، وقوله أيضا: "كان عمر بن الخطاب في الجاهلية عنيفا عنيدا وقيل أنه كان من أشدّ أعداء الرسول قبل أن يسلم ...أصبح مثلا يحتذى في الإيمان والإخلاص والتفاني..." [7].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 155.

[2]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص92.

[3]- المصدر نفسه، بتصرف، ص229/228.

[4]- المصدر السابق، ص99.

[5]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص 126.

[6]- المصدر نفسه، ص 189.

[7]- المصدر السابق، ص 219.

دافييد:

سياسي من الحزب الإسرائيلي، يبلغ من العمر 23 سنة، عقيدته تضم السيطرة الصهيونية على العالم كله، عرف بأنه شخص متعصب يرفض الخيانة، وعندما سمع الأخبار التي شاعت في القدس وظهور الخليفة المزعوم، وتورط راشيل معه ومساعدتها له فهي بالتالي جاسوسة تمثل خطر كبير على الكيان الصهيوني فقرر التخلص من كليهما رغم صداقته مع إيلي ومعرفته بعلاقته مع راشيل وحبه لها فأراد استغلاله للتخلص منها، وتم ذلك بنجاح بعدما التقت به :" أتوافقين على أن نلتقي هناك في أطراف المدينة..."[1]، وفي قوله أيضا عندما أراد قتل الخليفة:" لقد انتهى عصرك أيّها الخليفة ...ولن يعود التاريخ إلى الوراء...هذا عصرنا نحن نملكه...وسنسحق أيّ متسلل إلى جوارنا"[2].

المبحث الرابع: تجليات الأحداث التاريخية في الرواية:

يعرف الحدث بأنّه وقوع شيء لم يكن، أما في الرواية فهو وقوع فعل لم يكن واقعا من قبل ليغير مجرى السرد، فالحدث ركنا أساسي من أركان الرواية، فهو صلب المتن الروائي فلا نتصور رواية دون حدث لكونه يحرك أجزاءها إذ: "لا يخلو أي قص من الأحداث فهي البؤرة المشعّة التي تحرك القصة من أوّلها إلى آخرها"[3]، يعني ذلك أنه لا توجد قصة خالية من الأحداث لأن المقدمة الرائعة تقود السرد من البداية إلى النهاية، فنستنتج أنّ الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها.

أ- أحداث تاريخية من قلب التاريخ:

حرب 1967:

حرب 1967 وتعرف أيضا في كل من سوريا والأردن باسم نكسة حزيران، وفي مصر باسم نكسة 67 وتسمى في إسرائيل حرب الأيام الستة، فهي الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من العراق ومصر وسوريا والأردن، وأدّت إلى احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزّة، فتعتبر

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص200.

[2]- المصدر نفسه، ص209.

[3]- نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، دط، د ت، ص36.

ثالث حرب ضمن الصراع العربي الإسرائيلي، كان من نتائجها صدور قرار مجلس الأمن رقم 242 وانعقاد قمّة اللاءات الثلاثة العربية في الخرطوم وتهجير معظم سكان مدن قناة السويس وكذلك تهجير معظم مدني محافظة القنيطرة في سوريا، وتهجير عشرات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة بما فيها محو قرى بأكملها، وفتح باب الاستيطان في القدس الشرقية والضفة الغربية[1].

-غزوة خيبر:

هي معركة جرت بين المسلمين وبين اليهود، ذكر ابن إسحاق أنّها كانت في محرم من السنة السابعة للهجرة، وذكر الواقدي أنّها كانت في ربيع الأول من السنة السابعة للهجرة، بعد العودة من صلح الحديبية[2].

فتح القدس:

فتح القدس جزء من الصراع العسكري الذي وقع في 637م /16هـ بين الخلافة الراشدة الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية، وقد بدأت عندما قام جيش المسلمين تحت قيادة أبو عبيدة بن الجراح بمحاصرة القدس في شوال 15هـ، وبعد ستة أشهر وافق البطريرك صفرونيوس على الاستسلام، بشرط قدوم الخليفة الراشدي، وفي عام 16هـ، سافر الخليفة عمر بن الخطاب إلى القدس لتسلم مفاتيح المدينة [3].

حادثة الإفك:

حدث مع رسول الله وزوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بلاء عظيم، وهو ما سمي بحادثة الافك، حين افترى جماعة من المنافقين على أم المؤمنين فنجاها الله من شرّهم بصريح القرآن في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ**

[1]- محمد حسنين هيكل، الانفجار1967 بترصف، حرب الثلاثين سنة، مؤسسة الأهرام، 1990، ص 574.

[2]- الواقدي، كتاب المغازي، دار الأعلمي، بيروت، ط2، 1989، ص634.

[3]- موسوعة وكيبيديا :فتح القدس على يد عمر بن الخطاب، www.wikipidia.com_

بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

خرجت عائشة رفقة النبيّ في غزوة بني المصطلق[2]، وعند فترة راحتهم ذهبت لقضاء الحاجة بعيدا عن أعين الناس، حيث فقدت هناك عقدها وظلت تبحث عنه وتأخرت في الرجوع، لما رجعت وجدتهم قد ساروا وتركوها وسبب تركهم لها أنهم ظنوا بأنها في الهودج، فجلست ترتقب رجوع الجيش حتى غلبها النعاس ونامت هناك[3] .

أخذها الصحابي *صفوان بن المعطل* رضي الله عنه إلى المدينة ولم يكلمها في الطريق، حيث استغلّ المنافقون لهذه الحادثة من أجل النيل من عرض رسول الله، وقد نشر هذه القصة زعيم المنافقين *عبد الله بن أبي بن سلول * وبثّ الخبر حتى شاع وذاع [4]

ب-أحداث تخيلية :

ظهور عمر بن الخطاب في القدس:

أظهر الراوي خليفة المسلمين عمر بن الخطاب في فلسطين بعد مرور 14 قرن في زمان غير زمانه، فبالرغم من صعوبة تصديق هذه الحقيقة بالنسبة للفدائي الفلسطيني* رفيق* الذي صادفه الخليفة وأفصح له عن هويته إلاّ أنّ الإيمان والصدق المنبعث من أقواله التي هزّت كيان رفيق جعله يتيقن ويرافقه ليشرع في قصّ ما آلت إليه حال فلسطين والأمة العربية الإسلامية جمعاء، لقول السارد:

"-صحت في ارتباك :من أنت؟

-قال وقد أحنى رأسه: اسمي عمر بن الخطاب

-صرخت في دهشة: من؟

---

[1]- سورة النور، الآية: 11.

[2]- بدر الدين العيني، عمدة القاري،شرح صحيح البخاري، بتصرف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج13، ص228.

[3]- ابن حجر، فتح الباري، بتصرف، دار المعرفة، بيروت،ج8، 1379، ص458.

[4]- ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، مكتبة المنار الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، ص 233.

-ما الذي يزعجك يا ولدي؟

-حسبتك خليفة رسول الله

-إنّه لكذلك"[1].

ايمان راشيل بالإسلام:

راشيل الفتاة اليهودية التي تمارس الرذيلة تحت غطاء الحريّة والتحضّر مع زميلها "إيلي" لتتفاجئ بهجوم رجل كهل قويّ البنية كأنّه من زمن آخر فيسخرون منه ومن أفكاره القديمة، فتستهويها هذه الشخصيّة الغامضة لتقرر دخول مغامرة جديدة بهدف المتعة لكن نور الحقيقة قد أزال تلك الرّغبة والشهوة لتعلن وتؤمن يقينا بالإسلام حينما رأت كلام الخليفة وتعاليمه وقيمه وتمسكه بعقيدته ذلك في قول الراوي:" عادت راشيل إلى بيتها في القدس متوترة الأعصاب، قلقة الفكر، تستعيد كل ما قاله عمر وتفكر به، وتقارن بين حصيلتها القديمة وبين ما يقوله هذا الرّجل، إنّ ما يقوله في الحقيقة أقرب إلى فطرتها"[2]

سعت الفتاة راشيل لإنارة عقول الفتيات بالمدارس بتوعيتهم وهدايتهم للإسلام، أكّدت لهم أنّ عمر من رجال الله الأتقياء الشرفاء حاملا في قلبه الحب الكبير اتجاه الناس ويتصرف بيقين وإيمان في قولها:"إخوتي هو منحاز للحق ويكره الظلم في شتى صور هو ألوانه بصرف النّظر عن شخصية الظالم تلك أخلاقه. المرأة في نظره إنسانة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، لكنّه يرفض انحرافها ولا يعتبر ذلك تحررا..."[3]، ونظرا لذلك التمرد الذي التزمت به راشيل وتمسكها بالإسلام والخليفة أدّى لمقتلها على يد الشاب الإسرائيلي المتعصّب دافييد :" لقد وجدت راشيل في مكان ناء بأطراف المدينة، ملقاة تحت شجرة عتيقة والدّماء تنزف منها وقد تعرضت لطعنات في بطنها وصدرها ووجهها"[4].

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص09.

[2]- المصدر نفسه، ص77.

[3]- المصدر السابق، ص 156.

[4]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص200.

اختفاء عمر بن الخطاب من الساحة:

بعد وفاة راشيل ومحاولة اغتيال الخليفة قرر الفدائيون من حركة*فتح* تدبير هروب آمن للخليفة من المستشفى لضمان أمنه وسلامته:" والحقيقة أن الفدائيين من فتح قد قدّموا لنا مساعدات كبيرة في هذا المجال"[1]، وعندما تمت الخطة بنجاح قرروا الاستراحة والاستبيات، ليتفاجئوا في الصباح الباكر باختفاء الخليفة ويشرعوا بالبحث عنه وسط الحيرة والدهشة والكثير من التساؤلات.

[1]- نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، المصدر السابق، ص212.

خاتمـــة

نختم بحمد الله موضوع دراستنا هذه بعد رحلة ممتعة لدراسة توظيف التاريخ في فن الرواية في مدونتنا * عمر يظهر في القدس* للأديب نجيب الكيلاني، ومن بين النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

- ✓ العلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة جدلية لا يمكن تلخيصها في جانب واحد هو حضور التاريخ في الرواية فقط، فالأمر يتعلق أيضا بالرواية كتصوير ورسم وتوثيق للواقع والحياة.
- ✓ حضور التاريخ في الرواية يكسبها جمالية فنية، ويضيف التمثيل والوصف لمسة مميزة وفريدة للمعرفة التاريخية التي تساعد في نشر التاريخ وتعليمه.
- ✓ تحاول الرواية التاريخية المزاوجة بين التاريخ والفن بصبغة تناغمية تجعلنا نشعر بصرامة التاريخ عن طريق الحوارات بين الأشخاص.
- ✓ العلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة تكامل، التاريخ سجل مكتوب والرواية قراءة مستمرة.
- ✓ تمكّن نجيب الكيلاني من استغلال الوقائع التاريخية ودمجها في الرواية، حيث جعلها وحدة متكاملة مع الأحداث المتخيّلة.
- ✓ استقر في علمنا ومفهومنا أنّه توجد علاقة وطيدة بين علم التاريخ وفن الرواية، فالرواية تستعين وتوظف التاريخ لوضع أحداثها على مستوى إطارها السّردي، فللتاريخ إمكانية الاستعانة بالرواية واللّجوء إليها عندما يعجز المؤرخ عن العثور في الوثائق في حدث تاريخي معيّن.
- ✓ استطاع الروائي نجيب الكيلاني تقديم عمل روائي اتّكأ فيه على المادّة التاريخية وجعلها عجينة تتشكّل من خلالها بناءه الفنّي.

إنّ ما قدّمناه من دراسة مسّت الجانب التاريخي في العملية السردية ما هو إلاّ بدايّة أوّلية لمختلف الدراسات، نسأل الله أن نكون وفّقنا في هذه الدراسة والمشوار لا يزال طويلا لكافّة المهتمين بمجال السرد التاريخي.

الملاحـــــــق

نبذة عن حياة الروائي: نجيـب الكيلانـي[1]

ولد الأديب نجيب عبد اللّطيف إبراهيم الكيلاني والذي كان أوّل مولود يولد لأبيه وأمه، في قرية تدعى *شرشابة* وهي قرية صغيرة تابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية، وكان هذا في اليوم الأول من شهر يونيو 1931.

كان الكيلاني متفوقا في دراسته وقد بدأ تعليمه بالمدرسة الأوّلية، ثم بمدرسة الإرسالية الابتدائية بقرية سنباط، وأنهى المرحلة الثانوية في مدينة طنطا. في عام 1951 انتقل الكيلاني إلى القاهرة وبدأ دراسته بالمرحلة الجامعية واستطاع أن يلتحق بكلية الطب هناك. وبعد تخرجه مباشرة مارس وظيفة الطب، فعمل كطبيب امتياز في عدة مستشفيات.

عمل الكيلاني في القسم الطبّي بهيئة السكك الحديدية وبعدها سافر إلى عدّة دول عربية وعمل طبيبا فيها، كدولة الكويت والإمارات العربية، أصبح مستشارا أول لوزير الصحة بالإمارات لمدّة عشر سنوات، وكان لهذا المنصب دور كبير في التطوير الصحي بوزارة الصحّة وأثرت تلك الفترة على كتاباته الطبية الهامّة . وبعدها تمت إحالته على المعاش وعاد إلى مصر بعد غربة لأكثر من ثلاثة وعشرون سنة.

في عام 1960م تزوج الدكتور والأديب نجيب الكيلاني من السيدة كريمة شاهين، والتي كانت هي أيضا أديبة مشهورة وتنتمي لأسرة أدبية ومثقفة في مصر، وبعد الزواج رزقهم الله بثلاثة أبناء وبنت واحدة ،وهم جلال وحسام ومحمود وعزة .

مع بداية الحرب على فلسطين عام 1947م تأثر نجيب الكيلاني كثيرا بما رآه من كثرة أفواج المتطوعين المتجهين للجهاد ضد العدو الصهيوني في فلسطين، وفي مرحلة من مراحل حياته، تعرف الكيلاني على جماعة الإخوان المسلمين وانظم إليهم، وكان كثير الإعجاب بأسلوبهم في الخطابة ومع مرور الوقت أصبح يتبع نفس الأسلوب، وكان أول لقاء له مع جماعة الإخوان المسلمين في عام 1948م بمدينة زفتى أثناء الاحتفال الذي أقيم بمركز ميت غمر احتفالا بمناسبة الهجرة النبوية

[1]– موسوعة ويكيبيديا، نجيب الكيلاني، شاعر وروائي. الموقع الإلكتروني، www.wikipedia.org

إنتاجاته الأدبية:

وكان نجيب الكيلاني يمتلك ثقافة كبيرة في مجالات متعددة ،مثل الطب والأدب والسياسة والنظم الإسلامية والاجتماعية والتاريخ وغيرها، وقد ساعد ذلك في تنوع كتاباته فكان أديبا وشاعرا وناقدا وكان يمتلك جانبا من الإبداع ظهر في دواوينه وشعره والذي لا يقل عن منزلة قصصه ورواياته.

وبرزت موهبته في فن الرواية أيضا ،فطبعها بالفهم الوسطي للإسلام فكان سفيرا للإسلام بقلمه في أكثر بلدان العالم، وكانت أولى قصائده التي نشرها سنة 1948م عن فلسطين،كما استغل الكيلاني وجوده في السجن فترة اعتقاله ونظم عددّا من القصائد حتى أصدر ديوانه الأول "أغاني الغرباء"،وفي عام 1962م زار فلسطين وصلى في البيت المقدس، كما تحدث مع الفلسطينيين وجلس معهم، وعلم بمعاناتهم وأحزانهم وقرر أن يجند قلمه للكتابة عن القضية الفلسطينية،وقد كتب عدة مؤلفات عن هذه الفترة مثل رواية عمر يظهر في القدس، ورواية أرض الأنبياء، وكتاب دم لفطير صهيون.

وقد بلغت مؤلفاته أكثر من سبعين كتابا ،ولاقت هذه المؤلفات قبولا كبيرا لدى القراء في العالم العربي والإسلامي ،وقد ترجمت الكثير من أعماله إلى لغات مختلفة منها الإنجليزية والفرنسية والتركية والصينية والإيطالية وغيرها ،كما قدم العديد من البرامج الدينية والصحية والثقافية على شاشة التليفزيون منها برنامج الصحة للجميع وبرنامج آداب وفنون وبرنامج دعوة الحق

الجوائز التي حصل عليها نجيب الكيلاني:

حصل الكيلاني على العديد من الجوائز في مختلف مجالاته الأدبية وعن بعض مؤلفاته من الكتب، ففي عام 1957م حصل على جائزة وزارة التربية والتعليم في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية عن كتاب المجتمع المريض ،وأيضا في مجال التراجم والسير عن كتاب شوقي في ركاب الخالدين.

كما حصل على عدة جوائز عن بعض مؤلفاته من الروايات،كجائزة وزارة التربية التعليم في مجال الرواية عن رواية في الظلام ،وجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عن رواية اليوم الموعود

وفي أوائل السبعينات حصل على جائزة مجمع اللغة العربية عن رواية قاتل حمزة وفي عام 1959م فاز الكيلاني بجائزة مجلة الشبان المسلمين في مسابقة القصة القصيرة كما أهداه الدكتور طه حسين جائزة الميدلية الذهبية .

دواوين وكتب وروايات نجيب الكيلاني الشعرية:

- ديوان مهاجر.
- ديوان أغاني الغرباء.
- كتاب ليل الخطايا.
- كتاب دموع الأمير.
- كتاب رحلة إلى اللّه.
- كتاب الإسلام والقوى المضادة.
- رواية نور الله.
- رواية قاتل حمزة.
- رواية أميرة الجبل.
- رواية رأس الشيطان.

ملخص الرواية: عمر يظهر في القدس[1]

*عمـر يظهـر في القـدس * روايـة إسـلامية كتبـت علـى يـد الأديـب الإسـلامي والطبيـب المصـري نجيـب الكـيلاني، الـذي لم يلـق مـن الاهتمـام والشـهرة الكثـير رغـم جمـال أسـلوبه، وخروجه عن المألوف.

عـرف عـن الكاتـب انشـغاله الـدائم بـأحوال المسـلمين في شـتى بقـاع الأرض، وجـاءت رواياتـه لتعـرض كـل واحـدة منهـا حـال المسـلمين في بلـد معـين وفي هـذه الروايـة كمـا هـو واضـح من الاسم شغلت قلب الكيلاني القضيّة الفلسطينية راو القصة هو شاب من الفيدائيين.

تتخيـل هـذه الروايـة عـودة الخليفـة عمـر بـن الخطـاب إلى الـدّنيا بشـكل مفـاجئ، ليظهـر في القـدس بعـد النكبـة الـتي أصـابت العـرب والمسـلمين 1967م فيـدهش مـن مظـاهر التغيـير الـتي حـدثت في المدينـة، ويتـألّم للواقـع السـيئ الـذي يعيشـه النـاس فيهـا، فيشـخّص الـداء ويعطي حلولا له.

ومـن خـلال خـوف الصـهاينة مـن هـذه الشخصـية وعـدم تصـديقهم بحقيقتهـا وأن يكـون صـاحبها أحـد رجـال المقاومـة تـبرز مهمّـة الفتـاة اليهوديّـة *راشـيل* لكشـف هويّـة هـذا القـادم ... فتعجـب بـه، وتتـأثر بأحوالـه، ثم يلقـى القـبض عليـه بعـد حادثـة تفجـير، ويـؤتى بـه إلى مستشفى يضم عددا من الأطبّاء العرب.

مـن خـلال الضـجّة الـتي أحـدثها وجـوده، تحـاول السـلطات المحتلّـة اغتيالـه، ويسـعى الأطبـاء العـرب إلى تهريبـه، وفي أحـد الأيّـام يسـتيقظ الجميـع فـلا يجـدون لـه أثـرا، إذ يختفـي فجـأة كمـا ظهـر فتقتـل راشـيل، ويسـجن الأطبـاء بتهمـة الاشـتراك في شـبكة جاسوسـية يتزعمّهـا شيخ فدائي يدّعيأنّه عمر بن الخطّاب.

[1] – يحي حاج يحي، قراءة في رواية عمر يظهر في القدس، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية، رابطة أدباء الشام، لندن، 2023.

صـوّرت هـذه الروايـة واقـع الهزيمـة والضـعف، وعرضـت لعـدد مـن القـيم والخصـال الـتي عـرف بهـا عمـر، لتظهـر مـدى مـا يتعـرض لـه الإنسـان المسـلم مـن أزمـات ومعانـاة في هـذا العصر، حين يمضي مستمسكا بهدي ربّه.

الروايـة تـربط مـا بـين الماضـي والحاضـر بأسـلوب جديـد مبتكـر، وسـرد وحـوار رفيعـين، وموضـوعها تميـز بـالجرأة والوضـوح وهـي تتقـارب كثـيرا مـع قصـة (العريـف عمـر يمـوت مـرتين) للكاتـب إبـراهيم عاصـي مـن أنّ كـلا منهمـا لم يطلـع علـى مـا كتبتـه الآخـر بحسـب تـاريخ النشر.

في تعليق عليها للناقد محمد حسن بريغش (في كتابه: في الأدب الإسلامي المعاصر. دراسة وتطبيق) أنّها من الآثار الأدبية التي استطاعت أن تأخذ مكانها في عالم الأدب المعاصر ...فتدخل معترك الحياة المعاصرة، لتعالج قضايا الواقع ومشكلات الإنسان من خلال المنظار الإسلامي الصحيح.إذ أراد الكاتب أن تكون القدس صورة للعالم الإسلامي والعربي، فالصورة الدامية التي ظهرت على مسرحها هي صورة لكثير من الحقائق التي تجري هنا وهناك على امتداد العالم الإسلامي كلّه، وأما شخصية عمر في مواجهة هذا الواقع من الناس والأحداث فهي شخصية المسلم الحقيقي، بوضوحه وإشراقه بإيمانه الصلب، وإسلامه الواضح المتميز، بوعيه وإدراكه لما وراء هذه المظاهر، بإخلاصه وصفائه ،بقوته وجرأته باستقامته وعدله، بوطنيته وتضحيته.

قائمة المصـادر والمراجـــع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا: المصادر:

1. نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، روايات إسلامية، 2008.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم لفيومي، الرواية العربية ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2001.

2. ادوار الخراط، الرواية العربية واقع وأفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981.

3. أويدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل، د ط، 2009.

4. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن 19 إلى قيام قيام الحرب الكبرى الثانية، ط4، 1993.

5. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفرس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.

6. أحمد حفيظة، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، بتصرف، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، ط1، 2007.

7. أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر اللاذقية، سوريا، ط1، 1997.

8. إسماعيل نوري الربيعي، التاريخ والهويّة (إشكالية الوعي بالخطاب التاريخي المعاصر)، بتصرف، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د.ط، 2002.

9. بدر الدين العيني، عمدة القاري،شرح صحيح البخاري، بتصرف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج13.

10. جهاد عطا نعيسة، في مشكلات السرد الروائي، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.

11. جميل حمداوي ،الرواية التاريخية ،أشكال الرواية التاريخية في الأدب الحديث والمعاصر، بتصرف، دار المعرفة للنشر، الرباط، 2014.

12. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، رقم الإيداع القانوني الوطني، المغرب، ط1، 2011.

13. بن جمعة بوشوشة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، بتصرف، المغاربية للنشر والإشهار ، تونس، ط1، 1999.

14. الواقدي، كتاب المغازي، دار الأعلمي، بيروت، ط2، 1989.

15. حلمي القاعود، الرواية التاريخية، الهيئة العامة لتصوير الثقافة، مصر، القاهرة،2004.

16. حميدة لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط3، 2000.

17. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1990.

18. ابن حجر، فتح الباري، بتصرف، دار المعرفة، بيروت،ج8، 1379.

19. طه الوادي، الرواية السياسية، بتصرف، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002.

20. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

21. محمد القاضي، الرواية والتاريخ، تونس، ط1، 2008.

22. محمد بوعزّة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرّباط، ط1، 2010.

23. محمد هلالي وعزيز لزرق، التاريخ، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2014.

24. محمد حسنين هيكل، الانفجار1967 بترصف، حرب الثلاثين سنة، مؤسسة الأهرام، 1990.

25. محمد رضا، تاريخ وسيرة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، مصر،1936.

26. محمد عز الدين المناصرة، الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2010.

27. محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، د ط.

28. مصطفى المويقن، تشكل المكونات الروائية، دار الحوار للطباعة والنشر، ط1، 2001.

29. مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله، بتصرف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005.

30. نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، دط، د ت.

31. نجلاء مشعل، تحليل الخطاب الروائي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.

32. نواف أبو ساري، الرواية التاريخية، دراسة تحليلية تطبيقية نقدية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، د/ط، 2003.

33. نزيه أبو نضال، التحولات في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2006.

34. نضال الشمالي ،الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث،الأردن، عمان، ط1، 2004.

35. سيد البحراوي، محتوى الشكل في الرواية العربية، النصوص المصرية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1996.

36. السيد ولد أباه، التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو (دراسات فلسفية)، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 1994.

37. سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء الرؤية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003.

38. سعيد يقطين، قضايا الروايا العربية الجديدة، الوجود والحدود، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2012.

39. سعيد علواش، الرواية والإيديولوجية في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت ،1981.

40. عبد الحميد القط، بناء الرواية في الأدب النسوي، بتصرف، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982.

41. عبد الله إبراهيم، التخيل التاريخي السرد والإمبراطورية، التجربة الاستعمارية، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، ط1، 2011.

42. عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1992.

43. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

44. عبد السلام أقلامون، الرواية والتاريخ (سلطان الحكاية وحكاية السلطان)، بتصرف، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010.

45. علي محمد محمد الصلابي، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، بتصرف، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الإمارات الشرقية، القاهرة، ط1، 2002.

46. علي رحومة سحبون، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، نشأة المعارف، الإسكندرية، د ط ،2007.

47. عمر الدقاق، ملامح النثر الحديث وفنونه، دار الوزاعي للطباعة والنشر، ط1، 1997.

48. فاروق خورشيد، الرواية العربية وعصر التجميع،بتصرف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، 2002.

49. فؤاد المرعي، المدخل إلى الآداب الأوروبية، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب الجامعية، سوريا، ط 2، 1980.

50. ــــــــــ، في تاريخ الأدب العربي الحديث (الرواية والمسرحية)، مديرية المطبوعات والكتب، سوريا، 1998.

51. فيصل درّاج، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2004.

52. ــــــــــ، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999.

53. الصادق قسومة، علم السرد(المحتوى،الخطاب،و الدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الرياض، ط1، 2009.

54. ـــــــــــ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط2، 2004.

55. قاسم عبده قاسم، الرواية التاريخية في الأدب العربي، دار المعارف، مصر،القاهرة، 1979.

56. رفيق رضا صيداوي، الرواية العربية بين الواقع والتخيل، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2008.

57. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، بتصرف، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، ط1، 1994.

58. شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

ثالثا: المراجع المترجمة

1.بول ريكور، الزمان والسرد (الحبكة، والسرد التاريخي)، تر: سعيد الغانمي وآخرون، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،ط1، 2006.

2.جورج لوكاتش، الرواية ملحمة بورجوازية ،تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت ،1979.

3.ـــــــــــ، الرواية التاريخية، تر:صالح جواد كاظم، دار شؤون الثقافية، العراق، بغداد، 1986.

4.جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر:محمد معتصم وعمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، سلسلة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 1997.

5.كلود بيشورديه، الأدب المقارن، تر:أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 2001.

6.العربي عبد الله، الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.

7.غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، ط5، 2000.

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية

8. 1. George lukass ‘le roman histourique ‘ payot ‘1965’

خامسا: المعاجم والقواميس:

1. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986.

2. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار، زقاق البلاط، بيروت، ط1، 2002.

3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،ط1، 1990.

سادسا: المجلات والدوريات

1. محمد الكحلاوي، ذاكرة النص الروائي (مداخل أولية إلى علاقة الرواية بالتاريخ)، مجلة العدد، ع36، 2017.

2. محمد صابر عبيد، العلاقة بين الرواية والتاريخ (استلهام التاريخ في كتابة الأدب)، مجلة الجديد، ع60، 2020.

3. محمود أمين، الرواية في زمنيتها وزمانها، مقاربة مبدئية عامة، مجلة فصول، مجلد 01، ع1، 1993.

4. عبد المالك مرتاض، الرواية جنس أدبي، مجلة أقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع 12، 1986.

5. عبد الفتاح الحجمري ،هل لدينا رواية تاريخية؟، مجلة فصول النقد،ج16 ،1997.

6. عمار بلحسين، نقد المشروعية (الرواية والتاريخ) في الجزائر، مجلة التبيين، الجزائر، ع07، 1993.

7. فتحي سلامة، مجلة الفيصل (مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية)، ع 37، 1980.

8. فتحي التريكي، الفكر التاريخي العربي والمنهج العلمي، مجلة الثقافة، الجزائر، ع98، 1987.

9. قاسم عبده قاسم، التاريخ والرواية، دار العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مجلة العربي، ع557، 2014.

سابعا: الرسائل الجامعية

1.عبددو رابح، جمالية السرد عند واسيني الأعرج رواية بحر الشمال، رسالة دكتوراه في الأدب الجزائري، كلية الأدب والفنون، جامعة وهران، 2017،ص .148

2.محمد حسن طبيل، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص8-9.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1. السيد نجم، إطلالة على الرواية التاريخية http://www.meo.tv/id
2. فرج هادي، شخصية الرسول محمد مع أسرته: www.rasoullah.net
3. موسوعة وكيبيديا :فتح القدس على يد عمر بن الخطاب www.wikipidia.com
4. هاشم كاطع لازم، نشأة الرواية الغربية": https://mawdoo3.com

فهرس محتويات

فهـرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ

مدخـــــل: الرواية بين المفهوم والممارسة

1- تعريف الرواية 5

2- نشأة الرواية عند الغرب 7

3- نشأة الرواية عند العرب 8

الفصل الأول: الروايـة وتأويـل التاريـخ

المبحث الأول: مفهوم التاريخ 11

المبحث الثاني: مفهوم الرواية التاريخية 15

المبحث الثالث: أهداف الرواية التاريخية 21

المبحث الرابع: الإرهاصات الأولى للرواية كجنس تاريخي 22

المبحث الخامس: علاقة التاريخ بالرواية.....28

الفصل الثاني: تجليات الأثر التاريخي في رواية عمر يظهر في القدس

المبحث الأول: البنية الزمانية في الرواية 33

المبحث الثاني: البنية المكانية في الرواية 40

المبحث الثالث: فنية الشخصيات التاريخية في الرواية 44

المبحث الرابع: تجليات الأحداث التاريخية في الرواية..... 51

خاتمة 57

الملاحق 59

قائمة المصادر والمراجع 65

فهرس المحتويات *73*

الملخص

ملخـص:

تعـدّ الروايـة التاريخيـة من أهـم الأجنـاس الأدبيـة ذات قيمـة في فهـم التـاريخ الـذي يمثـل الركيزة الأساسـية التي يوظفهـا الكاتـب لغـرض الـتعلم خاصـة القـراء الـذين لا يفضـلون قـراءة التـاريخ، فيسـهل علـيهم قراءتـه في فهم الرواية.

وظّف الروائي نجيب الكيلاني في رواية اسم الفاروق عمر كرمز للقوة الشـموخ والعـدل، كمـا حـاول جمـع كلمـة المسـلمين ووضـح مشـاكلاهم ومـا توصلوا له من ضعف وهوان.

الكلمات المفتاحية: التاريخ، الرواية التاريخية، عمر يظهر في القدس.

Abstract :

The historical novel is one of the most important literary genres of value in understanding history, which represents the main pillar that the writer employs for the purpose of learning, especially readers who do not prefer reading history, so it is easier for them to read it in understanding the novel.

The novelist Najeeb Al-Kilani employed the name of Al-Farouk Omar in his novel as a symbol of strength, loftiness and justice. He also tried to gather the word of Muslims and explain their problems and the weakness and humiliation they reached.

Keywords: *History, the historical novel, Omar appears in Jerusalem.*